



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية

:

:

:أدب حديث

مخوان المذكرة :

# هندسة الرمز في الشعر الجزائري المعاصر - عز الدين ميهوبي أنموذجا -

لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر 2

: أدب حديث ومعاصر

\_\_\_\_\_ :

\* هاشمي قشيش

تقديم \_\_\_\_\_ :

\* بو علي نادية

:

الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية		
رئيسا	-	التعليم العالي	مجيد قري
-	-	-	هاشمي قشيش
مناقشا	-	--	عبد المالك مغشيش

السنة الجامعية: 2018-2019

# شكر وعرفان

تقف الكلمات عاجزة عن التعبير في حق الدكتور "هاشمي قشيش" على قبوله الإشراف على البحث و على ما قدمه لي من نصائح و توجيهات قيمة و إرشادات التي لولاها ما رأى هذا البحث نورا.

فإذا كان كلمة ( شكر ) تسع مجهودات الأستاذ المشرف

فمني ألف شكر على ما أولاني و بحثي من عناية و اهتمام و جميل صبر فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما لا يفوتني توجيه شكر خالص إلى اللجنة المناقشة لتحملها مسؤولية النقد الجاد للبحث و قراءة صفحاته و من ثمة إفادتها بتوجيهات قيمة هي بنت سنين طويلة من الخبرة العلمية.

فإلى هؤلاء ارفع جهد المقل.

و عسى الله أن يقبل مني الصواب و يغفر الخطأ.

بوعلي نادية

# إهداء

قال الله عز وجل: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا آياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾.

صدق الله العظيم

إلى بلسم روحي، و ضماد جروحي، مشعلة شموعي إلى مكففة دموعي، إلى من حضنت أحلامي، و بدلت أحزاني فرحا، و شوك دربي أزهارا و رياحين ...  
إليك أمي الحبيبة.

إلى الذي بذل جهد السنين سخيا و صاغ من الأيام السلام الأعلى لارتقي بها في در الحياة إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي  
إلى إخوتي و حمى ظهري و ذخري و ثروتي العظيمة وحائطي الذي اتكأ عليه عند شدتي: "عبد لناصر" و "لمين"

إلى أخواتي

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي ... إلى من زرعوا السعادة في دربي ... إلى من أحمل ذكرياتي معهم ... إليكم أصدقائي و صديقاتي بدون استثناء.

نادية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26)  
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)

صَدِّقَ قَوْلِ اللَّهِ الْعَظِيمِ

مقدمة

المدخل

مفاهيم :

1- مفهوم الشعر

2- الشعر الجزائري المعاصر

3- مفهوم التجريب

4- التجريب في الشعر الجزائري

## 1- مفهوم الشعر:

ظل اللغويون والأدباء والنقاد منذ العصور الموعلة في القدم يتجادلون في مفهوم بيان الشعر لان الشعر من الفنون الإنسانية، فاختلفت الآراء وتعددت المحاولات في وضع الحدود الثابتة حيث للأحاسيس والمشاعر دور كبير وعامل بارز في التأثير بهذه الفنون وحتى الأذواق تتمايز في تقدير جهات الإبداع وأسرار الإمتاع التي تمتلكها الأعمال الشعرية، فكانت جل هذه الحدود واغلب تعريفات أشبه بالأوصاف التي تقوم على الإلمام ببعض الظواهر الشكلية أو التأثيرات النفسية العاطفية التي يحدثها الشعر في نفوس متلقيه أو الناظرين فيه وعليه نسعى أن نقدم أهم التعريفات عند أصحاب المعاجم والنقاد القدامى عرف ابن منظور الشعر بقوله «هو منظوم القول غالب عليه لشرفه بالوزن والقافية... وقائله شاعر لأنه يشعر به غيره أي يعلم به... ونقول الرجل استشعر خشية الله أيجعله شعار قلبك واستشعر فلان الخوف أي أضمره»<sup>1</sup> في حين يذهب فيروز أبادي بقوله «أطلق العرب على علم شعر أو أن اغلب الكلام المنظوم لشرفه بالوزن والقافية»<sup>2</sup> كما حاول العلماء القدامى أن يعرفوا الشعر بما يميزه من غيره من الفنون ، وتعريف الشيء هو الخطوة المنطقية الأولى لتحديد ماهيته، فانصبت جل تعاريفهم على الشكل الظاهري للشعر، أو على أول ما يبدأ به الملقى من الانتظام الإيقاعي للكلمات، وفي هذا النسق يتم تعريف الشعر على انه «كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما خص به النظم الذي إن عدل عن جهته محبته الإسماع، وفسد على الذوق ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج على

<sup>1</sup>ابن منظور: لسان العرب مادة (ش ع ر)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1977، ص:201.

<sup>2</sup>الفيروز أبادي: القاموس المحيط مادة (ش ع ر) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 2007 ، ص143.

الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه ومن اضطرب عليه الذوق لم يستعن من تصحيحه.

وتقوية بمعرفة العروض و الحدق به، حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه<sup>1</sup> وعليه إن أهم ما تناوله هذا التعريف و تعاريف غيره من علماء المعاجم والنقاد والفلاسفة هو تحديد للشعر من الجانب الشكلي الخارجي، وإجماعا على أهمية الوزن والقافية وتفرد الشعر يهما، فكانت معظم التعاريف تصب في أن الشعر كلام موزون مقفى يدل على معنى.

الحق إن تعريف الشعر تعريفا جامعا مانعا غير يسير لان كلمة الشعر إذا أطلقت أثارت في النفوس معاني مختلفة باختلاف الأزمنة وباختلاف الدارسين لها وحسب الدراسة وما ينتظرون من هذا الجنس الأدبي وما ينتظرون من أداء هذا الفن، فالعروضيون و اللفظيون عامة ينتظرون من اللفظ صورته الظاهرة في الوزن والقافية الذين يميزانه من النثر. و المناطق يرون فيه وسيلة للتعبير عن الانفعال أي يتعاملون معه من الناحية المعنوية، في حين الأدباء والنقاد يتعاملون مع اللفظ حسب الأزمنة والأمكنة والحضارات « وذلك لان الشعر لا يمكن إن يكون رغم الغير مرآة الخواطر الأدبية الصادقة وليس هو مرآة الحقائق العصرية ، لان الشاعر لا قبل له بالخلاص من عصره والفاكك من زمنه ولا قدرة له على النظر إلى ابعده مما وراء ذلك بكثير، فحكمته حكمة عصره ، وروحه روح عصره»<sup>2</sup>.

وعليه فن الشعر عنوان على رقي وازدهار الشعوب ودليل على حياتها كما يعتبر مجنى ثمر العقول والألباب ومجتمع فرق الأدباء على الرغم مما يفصل بينهم من حقب

<sup>1</sup> ابن طباطبا العلوي : عيار الشعر ت. طه الحاجزي ومحمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية ، ط1، 1965، ص4.

<sup>2</sup> عبد القادر المازني: الشعر غاياته ووسائطه، ت فائزة الترحيني، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1915، ص 37.

زمنية وأمكنة حضارية<sup>1</sup> طالما هذا الشعر لم يستقر له قرار ولم تخمد له نار، وإنما نراه راكضا ومشمرا راوية المتنبي ومتلقي شعره ، عبر صحار وبرار يبحث عن نفسه ، متلمسا لوجهه مرآة تستطيع عكسه وتقديمه الناس في صورة راضية مرضية وفي رواد عصري قشيب فيشفي غليل الباحثين في الشعر ومفهومه ، إلا أن « الشعر لو اعتمدت على ابسط تعريفاته - يمثل مفارقة مبتعدة عن جاري اللغة عن استعمالها ولا يشكل بأي حال خروجاً عليها فيما جرى التعامل مع الشعر وفق هذا المنظور على انه شيء قد يتعدى التاريخ»<sup>2</sup> وعليه رغم الاختلاف اليسير بين النقاد في تعريف الشعر إلا أن هناك تشابها واضحا ، وتقاربا بيننا إلا أن التعاريف شكلية متشابهة وذات قيمة.

## 2- الشعر الجزائري المعاصر:

يعتبر الأدب الجزائري الحديث مفتاح لكل حوادث و معاناة الشعب الجزائري، و قد أصاب الشعر الجزائري ما أصاب الجزائر من ويلات الاستعمار و ظلمه، ولأن الجزائري لم ينعم بالاستقرار و الطمأنينة في وطنه جراء المطاردة و التشرّد، فكان يفر بأسرته وعقيدته و هويته من بلد لآخر كذلك كان الأدب الذي كانت عين الاستعمار مسلطة على مبدعيه وعلى كل من يحمل القلم. وقد ساهمت تقلبات الدهر في ازدهار الشعر. فكان زبده مخاض من أنتجتها عقول الكتاب والشعراء مشكلة في حملة من الإبداعات الفنية فمنها ما تعلق بالشعر ومنها ما تعلق بالنثر.

عرف الشعر الجزائري أقصى درجات تدنيه بعد تاريخ 1914 م أيام الاحتلال الفرنسي بل وحاصر كل ما يتعلق بالثقافة التعليم والهوية، لذا تدنى مستوى الكتابة الشعرية

3- عبد المالك مرتاض: بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 198، ص 30 .

<sup>2</sup> شريل داغر: الشعر العربي الحديث كيان النص، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، ط 1، 2014، ص 13.

وفي هذه الفترة لجأوا للدين أو لغرض المدح فكانت كتاباتهم في مدح المشايخ متأثرين بالأولياء الصالحين «لقد وجد الشاعر الجزائري في الدين باعتباره قوة حفظت للشعب عقيدته. ملاذه الذي يلجا إليه ووجد في التصوف راحة من الظلم الذي عم البلاد»<sup>1</sup> كانت جل قصائدهم حول المدح وتدور مواضيعهم حول العقيدة لترسيخها في أذهان أبنائهم للحفاظ على الدين وأركانه إضافة إلى شعر التصوف الذي كان بدوره من الأكثر الأشعار المتداولة التي يجد فيها الشاعر راحته الروحية والنفسية.

و من بين المصادر التي كانت تظم الشعر الجزائري نجد « في العدد الخاص من مجلة أمال التي كانت تصدر عن وزارة الثقافة عدد عنوانه نماذج من الشعر الجزائري المعاصر شمل مجموعة من الشعراء المخضرمين ومن الجيل الجديد »<sup>2</sup>.

إلى جانب هذه المجلة نجد من المصادر أيضا « كتاب أناشيد الوطن الذي جمعه ودرس نصوصه الأمين بشيشي ، ثم الثورة في الأدب الجزائري لصالح مؤيد وشخصيات من الأدب الجزائري لأحمد دوغان ، والشعر الجزائري الحديث لصالح خرفي..... »<sup>3</sup>.

أما الحداثة الشعرية الجزائرية تبدأ مع - الثمانيات والتسعينات في رؤية فنية جديدة تسعى من خلالها إلى التحرر من قيود القصيدة القديمة. فهناك أعمال مغايرة ومخالفة للسائد - ولو شكل جرئي إن على المستوى النصي أو مستوى الفضاء النصي ونقل القصيدة من القراءة إلى السماع في حركة مضادة «<sup>4</sup> أي أن القصيدة الحداثيّة تتجه اتجاه آخر وتعيد وترميم سماتها الجمالية ونلاحظ حضور تقنيات الحداثة في قصائد الثمانيات

<sup>1</sup> عبد الله حمادي: أصوات من الأدب الجزائري الحديث، دار البعث، قسنطينة، ط 1، 2001، ص 12 .

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر الجزائر 2007، (1954-1962)، ص 491 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 491.

<sup>4</sup> محمد صالح خرفي: التحولات النصية والمتغيرات الشكلية في الشعر الجزائري المعاصر، عدد 28 ، قسنطينة،

الجزائر، 2007، ص 78 .

كتوظيف الرمز الغموض إضافة إلى الانزياح، التناص الذي تتيح الانفتاح الدلالي على نصوص أخرى.

### 3- مفهوم التجريب:

يعد التجريب مصطلحا يشمل كافة مناحي الحياة، مهما حاولت عملية البحث والتعرية أن تستقصي كامل مظاهره، فسوف تصاب لا محالة بعجز «لأننا ما زلنا نجرب حتى في ثوابت الأمور»<sup>1</sup>.

يقوم التجريب في مجمله على القدرة المبدعة لا على نظام اللغة، و الأنظمة الفنية، فالمجرب المقتدر يقوم بعملية خلخلة لهذه النظم فيكتشف فيها عوالم حية قابلة للتفاعل و التجريد «و لم تكف أنظمة الشعر العربي عن تجديد خلاياها على أيدي كبار مجريها من الشعراء و المبدعين أن تكون تجريبا في ذاتها»<sup>2</sup> فنقطة الانطلاق في التجريب هي الواقع بكل آفاقه و تشظياته، و ليس الماضي. كما أن التجريب المستمر في الفن ليس من اجل الانفصال عن الحقب السابقة فحسب بل هو تأكيد قدرة الذات على الإبداع و المغامرة و عدم التسليم و القناعة بما هو جاهز.

### 4- التجريب في الشعر الجزائري:

ظلت الرموز الشعرية التي عرفها الشعر الجزائري قديما محافظة على مكانتها عند الشاعر الجزائري الحديث وفي هذه المرحلة حاول الشاعر الجزائري أن يدخل ميدان التجريب في الرمز مثله مثل باقي العناصر الشعرية الأخرى.

<sup>1</sup> عبد الطيف عبد الحليم، التجريب في القصيدة العمودية، ندوة أفاق التجريب في القصيدة العربية المعاصرة في الربع الأخير من القرن،، الكويت 2001، ص 12 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كان الشعر الجزائري مقلدا في بدايات مراحلته حتى مرحلة الثورة التحريرية 1954، وكانت بداية الثورة بداية لمرحلة جديدة أيضا في الشعر الجزائري «ورفض للنظام الهندسي للقصيدة العمودية القائمة على التعادل الصوتي بين شطري البيت»<sup>1</sup> بمعنى التخلي عن كل ما هو قديم وكسر نظام القصيدة العمودية والتوجه نحو قصيدة حرة خالية من القيود (الأوزان والقافية).

فكان لأبي القاسم سعد الله الريادة في كتابة القصيدة الحرة، لكن كانت هناك إرهاصات أولى للشعر الحر فمحمد ناصر كتب قصيدة يا قلبي « ليستشهد بها على الإرهاصات الأولى للتحويلات الإيقاعية وبداية حركة الشعر الحر في الجزائر فكانت قصيدة متعددة الأوزان متغيرة القوافي بل إنها تشمل على مقاطع لا يمكن إن تخضع لبحر معين من البحور الخليلية المعروفة»<sup>2</sup> فمن الواضح أن الشاعر هنا لم يعد يهتم بالقافية ولا يولي للتناسب الصوتي بين الأسطر الشعرية أدنى اهتمام وبذلك يكون قد تخلص من الرتبة الموسيقية وتحرر من الأوزان والتفعيلات إضافة إلى القافية.

كانت الثورة التحريرية إعلان للحرب في 1954 كما كانت بداية جديدة في تاريخ الشعر الجزائري بعدما هيمن النموذج التقليدي القديم على الشعر الجزائري على امتداد تاريخه، توجهت الأنظار إلى القصيدة العمودية، ورفض للنظام الهندسي لهذه القصيدة التي تقيد الشاعر من حيث الوزن والقافية. وقد التفت لهذا الشعر (الشعر الحر) بالرجوع إلى السلم الزمني والتاريخي فنجد الشاعر الجزائري رمضان حمود الأسبق لكن كان مهمش ولم يسمع لصدى صوته فكانت الريادة لنازك الملائكة.

<sup>1</sup> - عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي المعاصر ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 83.

<sup>2</sup> محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، (1925- 1975)، دار الغرب الإسلامي بيروت ط1، 2001، ص 150 .

تعد قصيدة " طريقي " لأبي القاسم سعد الله أول قصيدة جزائرية تكتب في الشعر الحر وتعتبر أول نافذة تفتح في حادثة الشعر الجزائري والتي يقول فيها:

يا رفيقي

لا تلمني عن مروقي

فقد اخترت طريقي

وطريقي كالحياة

شأنك الأهداف مجهول السمات

عاصف الأرياح، وحشي النضال

صاخب الشكوى، وعربيد الخيال...<sup>1</sup>

هذه القصيدة تفصح لنا عن وعي شعري مغاير كما تفصح عن إعجاب الشاعر سعد الله بالشكل الجديد للقصيدة الجزائرية أو العربية ، كما يشير محمد ناصر إلى طائفة من الشعراء عرفوا بهذا الشعر « رمضان حمود، احمد الغوالي، محمد الأخضر عبد القادر السائحي، أبو القاسم خمار، محمد الصالح باوية ... »<sup>2</sup> وغيرهم كثير، لكن وبعد كل الإرهاصات إذا ما أردنا الحديث عن الشعر الجزائري لا بد أن نذكر شاعر الثورة الجزائرية الذي خلد الثورة وأشخاصها وأحداثها أحياء من خلالها الماضي والتاريخ والأمجاد السالفة، يعود له كل الفضل في إحياء الكثير من الرموز التاريخية خاصة التي شهدت على الثورة من جبال وسهول وأماكن لا تزال تشهد واقفة شاهدة على ما مر بالجزائر من ثورة وحرب. وقد تجلت هذه الرموز خاصة إلياذة مفدي زكرياء حيث يقول في بعض المقاطع:

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله: الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د- ط . 1985 ص 41.

<sup>2</sup> محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص 153.

جزائر يا مطلع المعجزات      ويا حجة الله في الكائنات  
 ويا بسمة الرب في أرضه      ويا وجهه الضاحك القسّمات  
 ويا لوحة في سجل الخلو      د بها الصور الحالمات.<sup>1</sup>

يرتبط مفهوم الإلياذة في الأدب دائما بمسيرات النضال والتحدي لأنها تخليداً أو تصويراً لكبريات الأحداث والوقائع التاريخية، فكان مفدي زكرياء هو الحامل للواء الشعر التحرري وشعر الثورة الجزائرية، ورغم تنوع قصائده ومواضيعها إلا أن الموضوع العام هو النضال والصراع والثورة بصفة عامة.

<sup>1</sup> سارة حسين الجابري: أسماء عربية وإمداد شعرية أعذب قصائد مفدي زكرياء، إصدارات العوادي، د ط، 2014، ص19.

# الفصل الأول

## الجانب النظري:

- 1- مفهوم الرمز.
- 2- مفهوم الرمزية.
- 3- خصائص الرمز.
- 4- خصائص الرمزية.
- 5- أنواع الرمز.
- 6- دواعي توظيف الرمز.

## 1- مفهوم الرمز:

يبدو من الصعب أن نتكلم عن اللغة لان اللغة واحدة، وهي وسيلة للتواصل بين البشر وأداة لا غنى عنها للتعبير عن المشاعر والأحاسيس وكل ما يختلج في نفوسنا. عرفها ابن جني بقوله « هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم » ونجد اللغة عند الشعراء نوعين لغة نثريه و شعرية، وهذه الأخيرة تعامل معها الشعراء في العصر الحديث. وبنو عليها قصائدهم ورسوموا بها أذواقهم لذا نجد الشاعر دائم الاختيار وانتقاء الألفاظ والخروج باللغة إلى غير ما وضعت له في الأصل كما يضيفي الجمالية على العبارة ويحولها إلى تعابير انزياحية رمزية من اجل استنتاج النص وتفجير معانيه ومحاولة الكشف عن دلالاته الخفية، لذا لا بد من فهم الدلالات والمعاني التي ترمز إليها الكلمات خاصة في الشعر الحديث لأنه تطغى عليه الرموز و الانزياحات فيبدو النص غامضا يحتاج إلى تحليل وفك شفراته.

### أ- لغة:

ورد في لسان العرب مادة - رمز الرمز معناه«تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفنتين وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينيين والحاجبين والشفنتين والفم»<sup>1</sup>.

ورمز يرمز ويرمز رمزا جاء في القران الكريم ذكر الرمز بمعنى الإشارة قال تعالى ﴿قال رب اجعل لي آية قال آيتكالا تكلم الناس ثلاث أيام إلا رمزا﴾<sup>2</sup> أي الإشارة باليد أو الرأس ومما ورد في تأويل الرمز في هذه الآية الكريمة إن زكرياء عليه السلام عوقب حين سال الله عز وجل آية، أي علامة على أن هذه البشارة بيحيى إنما هي فعلا بشارة من الله

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب ، المجلد 03 ، دار صادر ، سوريا ، 1997 ، ص119.

<sup>2</sup> سورة آل عمران، الآية رقم 41.

رغم مشافهة الملائكة إياه بذلك فعوقب «فاخذ عليه بلسانه فأصبح لا يقدر على الكلام إلا ما أو أشار»<sup>1</sup>.

ورد في التفسير إن الآية هنا هي علامة أو إشارة دالة على الشيء إلا وهو البشارة «لقد طلب زكرياء من ربه علامة يتيقن بها أن نداء الملائكة الهي رحمني ليس وسوسة شيطان لكي يطمئن قلبه بتلك البشارة فكان الجواب عدم التكلم مع الناس إلا بالرمز ولكن الله تطف به لا يعقل فأمره بالذكر والعبادة ولما كان الشيطان لا يأمر بعبادة الله أيقن زكرياء أن التكلم مع الناس بالرمز مصحوبا بالعبادة هو إشارة اللاهية»<sup>2</sup> والرمز كما قلنا سابقا الإيماء بالشفقتين وقد يستعمل بالإيماء بالحاجبين والعين واليد أو هو الإبانة وإظهار ما تخفيه النفس وتستره الجوانح. كما انه الوسيلة الوحيدة الناجحة في تحقيق الغايات الفنية الجمالية ومعرفة ما لا يمكن إدراكه أو ما يعجز التعبير عنه.

الرمز تقنية من تقنيات الحداثة أو هو ظاهرة فنية لافتة للنظر في شعرنا الحديث والرمز بمعناه العام «هو الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري مع اعتبار المعنى الظاهري مقصود أيضا»<sup>3</sup> أو بلغة أخرى للرمز «عبارة عن إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس»<sup>4</sup> فاستخدام الرمز قبل الشاعر دليل على عمق ثقافته وإبداعه ونضج فكره أيضا وإبداعه وتجربته الواسعة، لان الرمز مرتبط بحادثة أو تجربة ما التي تعد مغزى أو لغز يفك شفراته الشاعر الفنان المبدع.

هذا بالنسبة لمفهوم الرمز عند العرب أما عند الغرب « فيعود أصل كلمة الرمز ومعناه إلى عصور قديمة فهي عند اليونان تدل على قطعة من فخار أو خزف تقم إلى الزائر الغريب علامة حسن الضيافة وكلمة **Symble** مشتقة من فعل يوناني يحمل معنى

<sup>1</sup> محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، 1424 - 2004 ط 1 ص 157.

<sup>2</sup> السيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن. بيروت، مؤسسة الأعلى، د. ط ج 3، ص 307-309.

<sup>3</sup> عباس إحسان: فن الشعر دار صادر، بيروت، دار الشروق، عمان، ط 1، 1996، ص 200.

<sup>4</sup> زايد علي عشري: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، ط 1، 1994، ص 11.

الرمي المشترك **Jeterensemble** أي اشتراك شئيين في مجرى واحد وتوحيدهما <sup>1</sup> « هذا ما عرف عند دي سوسير في ثنائية الدال والمدلول كذلك الرمز والمرموز إليه.

ب- اصطلاحاً:

الرمز عبارة عن إشارة أو لفظ أو علامة على حدث ما وهو أداة فنية يستعملها الشاعر في كل الأزمنة فينزعها من اللفظة القاموسية ويحولها إلى رموز ذات دلالة. و مصطلح الرمز متداول كثيراً في الكتب النقدية المعاصرة «وهو متعدد السمات غير مستقر وهو علامة تحيل على الموضوع وتسجله طبقاً لقانون ما. والرمز وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء»<sup>2</sup> أي أن الرمز علامة تنطلق من الواقع وتتجاوزه ولكل رمز دلالة معينة فهو مبهم يعبر عن معنى غير معلوم عند المتلقي «انه الشيء الذي يوحي بشيء آخر بفضل وجود علاقة معينة بينهما كما انه إشارة مصطنعة متفق عليها معناها بين مجموعة البشر فيرمز للأسد مثلاً إلى القوة والشجاعة واللون الأبيض للطهارة.... هذه الرموز العامة لا تمتع من أن يكون للفنان رموزه الخاصة به والتي لا يدرك مراميها ودلالاتها سواها»<sup>3</sup>.

لكل رمز دلالة معينة مثل ثنائية دي سوسير الدال والمدلول لكل دال مدلول خاص به؛ كذلك الشعراء لكل شاعر رموز خاصة به يستعملها في شعره ويبت فيها روح من روحه ويتجاوز بها حدودها المألوفة ومعانيها المتفق عليها.

أما أرسطو فيعتبر الكلمات رموز لمعاني الأشياء «أي لمفهوم الأشياء الحسية أولاً، ثم التجريبية المتعلقة بمرتبة الحس ثانياً»<sup>4</sup> بهذا يكون أرسطو قد ضيق وجد من مفهوم الرمز

<sup>1</sup> ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، الأردن عمان ، ط 1 ، 2011 ، ص 09.

<sup>2</sup> سعد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، 1985، ص: 101-102.

<sup>3</sup> صبري منصور: الرمزية في الفن الحديث، عالم الفكر وزارة الإعلام، الكويت، ط 1، 1985، ص 136 .

<sup>4</sup> محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1984. ص 260.

حين حصره في الجانب اللغوي فحسب وظل يعتبره إشارة. فيميز بذلك بين الرمز والإشارة حين اعتبر هذه الأخيرة أوسع مجالا من الرمز الذي قصره على الكلمات باعتبارها رموزا لدلالة الأشياء أو أنها تنوب عنها في الدلالة.

## 2- مفهوم الرمزية:

تعود البدايات الأولى للرمزية إلى الغرب «فجاءت الرمزية في فرنسا كموقف من السلطة الحضارية الصناعية ومن سلطة العقلانية ومن ثم كان أساس هذه الحركة الشعرية هو إبدال مكان التجربة الشعرية ومفهومها في آن واحد وإنما حركة المأساة لما لها محايثة الرمزية مذهب أدبي مثله مثل المذاهب التي سبقته (كلاسيكية رومانسية) له أصول وخلفيات فلسفية محددة ولها ظروفها التي ساعدتها على الظهور فقد حاول أصحاب هذا المذهب التحليق بعيدا والغوص في أسرار الطبيعة. للزمن والتاريخ والمأساة تكمن في اختناق الانفعالات والأحاسيس والرغبات والأحلام عالم سوي طالما عذب وهو الذي نعيه بكلمة واحدة هي الروح»<sup>1</sup> أي أن المذهب الرمزي كان أول ظهوره في فرنسا وتعود أصوله إلى الفلسفة المثالية التي لا تؤمن بالمحسوس و بالتالي حاول الرمزيين التعبير بطريقة مجازية عن الحقائق و الحوادث التاريخية و هذا ما يقصد به عملية التطهير من بين هذه الأصول نجد أيضا المثالية الأفلاطونية «فالرمزية مذهب مثالي و من الطبيعي أن تستند إلى نزعة من أقدم النزعات المثالية و هي "الأفلاطونية" التي كانت تتكر حقائق الأشياء المحسوسة ولا ترى فيها غير صور و رموز لعالم المثل»<sup>2</sup> إضافة إلى المثالية الأفلاطونية كان الشعر الميتافيزيقي من بين أولى الإرهاصات أو الخلفيات الأولى للرمزية و المذهب المثالي لا يؤمن بالمحسوس كما هو معروف وهو عبارة عن صور و موز لعلم المثل عالم الكمال كل شيء فيه مثالي (الجمال الخير الحق...).

<sup>1</sup> محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته و إبدالاته، دار توبقال للنشر و التوزيع، الدار البيضاء المغرب، 2001، ط 3، ص 44.

<sup>2</sup> محمد فتوح: الرمز و الرمزية في الشعر الجزائري المعاصر، ص 47.

نشأت الرمزية تحديداً في النصف الثاني من القرن 19 مع المذهب الواقعي و البرناسي، وقد مرت الرمزية بعدة مراحل «فمن الناحية الأدبية استعملت الرمزية مستقلة في مطلع القرن التاسع عشر عنواناً لكتاب أصدره العالم الألماني فريديريك كروزو اسمه الرمزية و الميثولوجية لدى الشعوب القديمة وفيه يذكر المؤلف أن كهنة آسيا القدامى قد نقلوا معارفهم الدينية العليا إلى الطبقات الشعبية بطريقة مجازية»<sup>1</sup>

الرمزية إذن تهتم بالغموض وإدراك أسرار قوانين الطبيعة كذلك سيطرت الخرافة وبعض الطقوس القديمة (الرمز الأسطوري).

### 3- خصائص الرمز:

للرمز عامة سواء شعراً كان أو نثراً خصائص معينة، ما يهمنا في بحثنا هذا هو الرمز الشعري أو الفني الجمالي، فكل رمز يقوم مقام حدث ما، فكل رمز عبارة عن إشارة. يمكن أن نجمل هذه الخصائص فيما يلي:

أ- و جوب خلق المساق المناسب للرمز الجو المناسب وذلك من خلال أمرين:

- أن يفهم الرمز في ضوء العملية الشعرية التي تتخذ واجهة لها.

- أن يفهم الرمز من خلال تدبير الجو الشعري الذي ورد ضمنه.<sup>2</sup>

ب- اتخاذ الرمز وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار من خلال الأشخاص والموضوعات والحركة الحوارية القصصية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي، ص 12.

<sup>2</sup> نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984، ص 390 .

<sup>3</sup> ينظر عبد الباسط محمود: دراسة في لغة الشعر عند إيليا أبو ماضي، د ط، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، مصر، القاهرة، 2005، ص 452 .

ج- إذا تأملنا الرمز تعبيرا بسياقه نجد له جانبين: حقيقي معن و باطني خفي، فالحقيقي هو صورته الواقعية المادية المحسوسة، أما الباطني غير معن وهو ما يثيره الرمز من إحياءات تكمن خلف حدود النص، فإذا ما توقف الرمز عند جانبه الأول فهو ليس برمز لأنه حين لا ينقلنا؛ ولا يذهب بنا بعيدا عن حدود النص المباشر التقريري لا يمكن الادعاء بأنه رمز.

فالرمز ما يتيح لنا أن نتأمل أشياء أخرى وراء النص «فهو قبل كل شيء معنى خفي و إحياء»<sup>1</sup> الرمز ابن السياق لحياء من دونه أو خارجه، و هو بنية يقف عندها القارئ و يتأملها و يدرك خفيها ثم يتجاوز إلى غيره .

د- شفافية الرمز في الشعر المهجري خاصة وذلك باتخاذ الرمز وسيلة للتفاعل مع المجتمع وقضاياه فشعراء المهجر أدركوا أن الكلمة التي لا يفهمها الناس فهما جيدا هي كلمة ميتة كما يقول بول برنتون لذلك سلموا في مجموعهم من الرمزية بمعناها الفني<sup>2</sup>. ه- الحركة غير المقيدة: مما يثير الروع في المتلقي ويستدعي العديد من العلاقات وبهذا يتمتع الرمز الفني على عكس جميع الرموز بالحرية الكاملة التي لا يقيدتها سوى نسقها وطاقته التي يستوحياها من حريته<sup>3</sup>.

#### 4- خصائص الرمزية:

بما أن للرمز خصائص فنية وهو عبارة عن إحياء يستعمله الشعراء للتعبير بلغة غير مباشرة. أما الرمزية هي مدرسة أو مذهب له قواعده وأسس له خصائص يمتاز بها وهي:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 453.

<sup>2</sup> ينظر عبد الباسط محمود: دراسة في لغة الشعر عند إيليا أبو ماضي، ص 456.

<sup>3</sup> ينظر نعيم الياضي: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 1، 1983، ص 280.

- العناية بالموسيقى الشعرية: لقد اهتم الرمزيون بالموسيقى الشعرية لأنها تعبر عن الشعور وتوحي إلى الجو النفسي للمبدع والذي لا يمكن التعبير عنه بالكلام.
- لغة الكلام: الشاعر الرمزي يعتمد على لغة الحواس كالأصوات والألوان إضافة إلى الحركة والإحساس فهذه الحواس «تصبح المسموعات ألوانا أو تصير المشمومات أنغاما فتصبح المرثيات عاطرة بتوليد لغة تعي بها اللغة الشعرية، ولا تستطيع اللغة الوصفية التعبير عنها»<sup>1</sup> فالشاعر يستعمل ويعتمد على جوارحه وأحاسيسه فيغرق في الطبيعة فيصبح مصورا لكل ما يشاهده من مناظر وأشكال وألوان .
- كل الحواس (الشم، اللمس، السمع، البصر) متداخلة وكل واحدة تبوب عن الأخرى.
- التحرر من الأوزان التقليدية.

## 5-أنواع الرمز:

يستخدم الشعراء الرمز كل حسب مرجعاته ومكتسباته و يستمدون هذا الرمز من التراث خاصة، شريطة أن يحمل هذا الرمز دلالات معينة فهو استحضار الماضي و إعادة تشكيله ليصبح بوجه جديد.

### ✓ الرمز الأسطوري:

الرمز الأسطوري من بين الرموز الأكثر استخداما خاصة في الشعر لأن الرمز الأسطوري يعتمد على الخيال والأشياء الخارقة ونجد الشعراء يرجعون إلى الحضارة اليونانية ويستخدمون نفس الرموز المعروفة والمتداولة مثل:

تموز عشتار\*، سيزيف ايزيس، العنقاء،السند باد البحري ...

<sup>1</sup>خفاجي عبد المنعم:الأدب في التراث الصوفي ، دار غريب للطباعة، 1980 القاهرة، ط1، ص 184.

\*عشتار رمز للحب و الخصب عند البابليين و الأشوريين و يقابله عشتروت عند الفينيقيين.

فالرمز هو « منجز روحي إنساني تمكنت الإنسانية عن طريقه من خلق عقول شاعرية خيالية وموهبة سلمية ثم يفسدها تيار الفحص العلمي و المنطقي ولا العقلية التحليلية»<sup>1</sup> فقد فتح المجال للعقل البشري بالبحث و استعمال الخيال أي أن الشعراء تحرروا من القيود التي كانت تحكم قديما، وأصبح اهتمامهم بالخيال و استخدامهم للرمز و الأسطورة في شعرهم. كل هذا راجع إلى تأثيرهم واحتكاكهم بالثقافة الغربية وبالشعراء الأوروبيين خاصة. «فالرموز الأسطورية تعبير عن اللاشعور الحسي بل هي الإدراك الرمزي لتلك الحقائق ومحاولة لخلق الانسجام فيها بينهما و تقبلها بالرضي قال بودلير الفنان الحق و الشاعر الحق هو الذي لا يصور إلا على حسب ما يرى و ما يشعر»<sup>2</sup>.

إن توظيف الرمز الأسطوري غرضه تحريك الخيال وتحفيز الشعور، كما أن الأسطورة يمكن لكل شاعر أن يعبر عنها في شعره و بطريقته الخاصة ليعتد فيها روح جديدة فهي « منجز روحي إنساني تمكنت الإنسانية عن طريقه من خلق عقول شاعرية خيالية موهوبة سلمية لم يفسدها تيار الفحص العلمي و المنطقي و لا العقلية التحليلية»<sup>3</sup>.

أي أن الأسطورة هي كل ما ليس واقعي ولا يصدقه العقل البشري إلا أن الناس يقبلونه وبلتقون حوله فنجد الشعراء ينظمون قصائد يوظفون فيها الرموز الأسطورية، لذا يتطلب بذل جهد من قبل القارئ أو الباحث العلمي لكشف وتفكيك شفرات القصيدة والوصول إلى معنى يطمئن له.

من بين الرموز الأسطورية السندباد وهو شخصية عرفها التراث العربي خاصة في الحكايات الشعبية فالسندباد تاجر يجوب بسفينته البلدان بحثا عن الطائف ويتعرض في رحلاته لمواقف شاقة لا يخرج منها بعد عناء.

<sup>1</sup> علي عبد الرضا: الأسطورة في شعر السياب، دار رائد عربي، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 14 .

<sup>2</sup> محمد فتوح أحمد: الرمز الرمزية في الشعر المعاصر، ص 289.

<sup>3</sup> علي عبد الرضا: الأسطورة في شعر السياب، ص 14.

هذه الشخصية غير عادية لان القصة هي مغامرة في سبيل الكشف عن المجهول و لان السندباد شخصية غير عادية هذا ما جعله رمزا لان طبيعة الرمز عامة و الأسطورة خاصة تلمس نوع من اللامعقول في الشخصية فهذا الرمز «الذي استهوى معظم الشعراء و يحيل لي أن قصيدة رحل النهار للسياب خير مثال يوضح لنا كيف يستخدم الرمز استخداما شعريا ناجحا»<sup>1</sup> يقول في آخر مقطع من كلامه:

### رحل النهار

والبحر متسع وخواو لا غناء سوى الهدير

وما بين سوى شرع رنحته العاصفات وما يطير

إلا فؤادك فوق سطح الماء يخفق في انتظار

### رحل النهار

### فلترحلي رحل النهار<sup>2</sup>

هنا يؤكد أنه لا فائدة من الانتظار وأن الأمل رحل ولن يعود فهو فاقد للأمل.

الأسطورة إذن كانت منذ القديم لكن كان ازدهارها في القرن العشرين أين أولى الشعراء في هذا القرن أهمية كبيرة للأسطورة و وظيفوها في أشعارهم « فوظف جبران خليل جبران أسطورة ادونيس و عشتروت في قصة اللقاء في دمعة و ابتسامة و قدم عباس محمود العقاد بحثا بعنوان آراء في الأساطير و نشر نسيب عريضة في سنة قصيدته نار ارم تحدث فيها عن السعي الروحي المستحيل و كتب ميخائيل نعيمة في سنة مقالة عن طائر الفينيق، أسطورة الحياة المثلى و نشر في مجلة المقتطف و أصدر شفيق معلوف سنة

<sup>1</sup> عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر، قضاياها و ظواهره الفنية و المعنوية، دار الفكر العربي، ط 3، ص 207 .

<sup>2</sup> بدر شاكر السياب، قصيدة مطر، دار المعارف، بيروت، 1984، ص 14.

قصيدته الطويل عبقر وحشد فيها عددا كبيرا من الأساطير العربية «<sup>1</sup> هذه بعض أعمال الشعراء العرب التي وظفوا فيها الأسطورة أو الرمز الأسطوري .

في قصيدة لمحمد الصالح باوية بعنوان " في الواحة شيء" وظف باوية الأسطورة الشعبية، مستوحيا أيها من البيئة المحلية الصحراوية توظيفا موقفا يحس القارئ فيه نبض الحياة المحلية المستمدة من الأسطورة الشعبية محاولة ... أضفت على شعره نوعا من التمييز والخصوصية، وطبعته بطابع محلي خاص ومن ذلك قول باوية:

في بقايا نخلتين

أغنية ساهرة الرمح

من يوم اللقاح

يوم تغني، في سماء الواحة الخضراء

طيور و صباح

وصادني

ما صداها

ما صداها ... مرض الهوى

مرض الهوى مال دواء

من حب الريم المغنج<sup>2</sup>

<sup>1</sup> كامل فرحان صالح: فاعلية الرمز الديني المقدس في الشعر العربي، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 2005، ط 1، ص263 - 264.

<sup>2</sup> طه حسين: الرؤية الشعرية عند محمد الصالح باوية بين المحلية و الإنسانية، مجلة مقاليد، جامعة الجزائر 2، العدد الخامس، ديسمبر 2013، ص47-48 .

هذه القصيدة كانت عبارة عن قصة حقيقية ثم كتب عنها أحد الشعراء قصيدة، كما كانت تغنى في المناسبات مع الأغاني الشعبية «في هذه المقطوعة الشعرية تتضمن أسطورة إن عاشقين منعتهما الظروف الاجتماعية من الزواج، فخرجا ذات ليلة خفية من القرية المغير ثم وجدوا ميتين على بعد 3 كلم معهما هذه الأغنية، و هنا دفنا حيث تنبت نخلة على قبرهما» و النخلتان موجودتان في مكان خاص موجود حتى اليوم، يسمى بالدكارة قرب لمغير. كما نجد رمز سيزيف وهو رمز للمعاناة قد وظفه الشعراء بكثرة في أشعارهم ففي هذه القصيدة مثلا:

أقسمت أن اكتب فوق الماء

أقسمت أن احمل مع سيزيف

صخرته الصماء

أقسمت أن أظل مع سيزيف

اخضع للحمى وللشرار

ابحث في المحاجر الضريرة

عن ريشة أخيرة

تكتب للعشب وللخريف

قصيدة الغبار

أقسمت أن أعيش مع سيزيف<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أدونيس: أغاني مهيار الدمشقي وقصائد أخرى دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا ط 1، 1996، ص 127.

## ✓ الرمز الديني:

الرمز الديني من الرموز التي استخدمها الشعراء في كتاباتهم كون الدين مآثر إيجابي و يلفت انتباه القارئ و عند قولنا الرمز الديني يتبادر إلى أذهاننا مباشرة الكتب السماوية لأنها عبارة عن مجال ثقافي استطاع الشعراء من خلاله استلهام الرموز ذلك لعجزهم على التعبير عن بعض الأشياء غير العادية لأنها «هيئت لإدراك الحسي بالأساس أما ما يمكنها أن تحققه في مجال التعبير التجريدي فليس إلا جهداً ضئيلاً بذله العقل ليتخطى عالم الحسية من هنا أنقهر الإنسان متى ما طمح إلى الكشف عن الكليات و الغيبيات بلغة أرضية تعيينية ومن هنا أيضاً تظل وسيلة لتجاوز بعض قصوره أن يصطنع الشعراء و أن يركب موج الانزياح الخطير»<sup>1</sup> أي أن الشعراء استعانوا بالرموز الدينية لعدم قدرتهم على التعبير فهي وسيلة من خلالها يتجاوزون ذلك القصور كما أن توظيفهم للرمز يعطي قيمة للنص أكثر.

تتمثل الشخصيات الدينية في استحضار شخصيات الأنبياء عليهم السلام حيث يقيم الشاعر روابط متينة بين تجربته وتجاربهم يقول عز الدين مناصرة:

وأنا أتمضمض من عنب الأنبياء

فارغ الروح والطول قرب سماء الخليل<sup>2</sup>

نجد من خلال هذه الأبيات كلمة تمضمض والأنبياء الروح سماء كلها تدخل ضمن الحقل الديني ليست هذه الكلمات فقط بل غيرهم كثير مثل توظيف رموز الأنبياء أيوب عليه السلام يوسف عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم.

يقول في قصيدة أخرى يصف فيها حالة سيدنا عيسى عليه السلام عندما أنزلوه ليصلبوه :

<sup>1</sup> \_علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 225-226.

<sup>2</sup> عز الدين مناصرة: الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات و لنشر، بيروت لبنان، ط5، ص 668.

بعدهما أنزلوني سمعت الرياح  
 في نواح طويل تسف النخيل  
 والخطى وهي تنأى إذن فالجراح  
 والصليب الذي سمروني عليه طوال الأصيل  
 لم تمنى وأنصت كانا لعويل<sup>1</sup>

في هذه القصيدة استخدم السياب رمز عيسى عليه السلام ووصف حالته وهو مسمر على الصليب وصف لنا تلك الحالة المزرية فالصليب رمز للمسيح المصلوب وللشخص الثاني في التثليث الصليب صورة اكبر من المسيح هو جوهر تاريخ المسيحية كما هو رمز للأرض.

من الشخصيات الدينية أيضا شخصية مريم فنجد من بين الذين وظفوا هذه الشخصية في أشعارهم عز الدين مناصرة يقول:

كالبحر مريم إفريقيا في الفضاء

تمد ذراعا لوهران

وراءك يختبئ وملكي لا يروا

مريم إفريقيا لم تطابق بهاء الأصول<sup>2</sup>

ويقول في قصيدة أخرى:

لست حجرا مريام

مريام البحر الزاهي

<sup>1</sup> سالم المعوش: بدر شاكر السياب أنموذج عصر لم يكتمل، دراسة في تجربة السياب الخيالية والفنية والشعرية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، ص 487.

<sup>2</sup> عز الدين مناصرة: الأعمال الشعرية، ص 548.

## البحر المغموم

مريام نجوم أجنحة ورسائل وتخوم

مريام هدير البحر وهددة البحر<sup>1</sup>

إن دلالة إسم مريم عند عز الدين مناصرة «تثير إلى أكثر من دلالة لتصبح مريم مريمات فهي:

- امرأة جميلة وجذابة.

- فلاحه فلسطينية من بلاد الشام.

- مناضلة ثورية تتحد بالأرض والدم.

- أم للشهداء إذ تقوم بأعمال مختلفة<sup>2</sup>.

في الأسطر الأربع الأولى شبه شخصية مريم بالبحر الزاخر ذلك من خلال كرمها وعطائها لأنها تمد أولادها بيدها إلى الشهادة والشرب من كأسها فهي شمس مشرقة تضحي من أجل وطنها وعرضها.

إضافة إلى شخصية عيسى عليه السلام التي استخدمها الكثير من الشعراء في شعرهم الملقب بالمسيح وهو رمز للتضحية والمقاومة، فالشاعر يربط شخصية بشخصية سيدنا عيسى عليه السلام في تجربة واحدة يقول:

أنا... والمسيح

مشينا على الشوك

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 751.

<sup>2</sup> إبراهيم منصور الياسين: الرموز التراثية في شعر عز الدين مناصرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد، 26، 2010، ص264.

ثم المسامير

ثم جررنا وراء الخيول

وكانت ورائي جيوش المغول

تكز بأسنانها الذهبية مثل اللصوص

على ثلة المنحدر

لتعف في النهر كل النصوص

حينذاك هزمت وأطبق جيش الظلام<sup>1</sup>

هنا الشاعر يصمد ويتحمل معاناة وآلام العذاب فداء لدعوته التي يحارب ويناضل من أجلها ويضحى من أجل الوطن الذي يسعى لنهوض الأمم والالتفات نحوه. نجد أيضا رمز المسيح عند بدر شاكر السياب في قصيدة تحت عنوان المسيح بعد الصليب يصف فيها بدوره حالة سيدنا عيسى عليه السلام.

كذلك نفس المعنى لباقي الأسطر الشعرية الأخرى.

إضافة إلى شخصية عيسى عليه السلام التي استخدمها الكثير من الشعراء في شعرهم الملقب بالمسيح وهو رمز للتضحية وبالمقاومة فالشاعر يربط شخصيته بشخصية سيدنا عيسى عليه السلام في تجريره واحدة يقول:

أنا ... والمسيح

مشينا على الشوك

ثم المسامير

ثم جررنا وراء الخيول

<sup>1</sup> عز الدين مناصرة: الأعمال الشعرية، ص 667.

وكانت ورائي جيوش المغول

تكز بأسنانها الذهبية مثل اللصوص

على تلة المنحدر

لتعف في النهر كل النصوص

حينذاك هزمت وأطبق جيش الظلام<sup>1</sup>

هنا الشاعر يصمد ويتحمل معاناة و آلام العذاب فداء لدعوته التي يحارب و يناضل من اجلها و يضحى من اجل الوطن الذي يسعى لنهوض الأمم و الالتفات نحوه نجد أيضا رمز المسيح عند بدر شاكر السياب في قصيدة تحت عنوان المسيح بعد الصلب فيها أيضا وصف لحالته.

✓ الرمز الصوفي:

رموز الصوفية ترتبط بالتجارب الشعورية الصوفية عند بعض الشعراء مثل الحلاج ابن الفارض ابن عربي...

الذين يحاولون الوصول إلى الذات الإلهية وفهم العالم والوجود والماهية لذلك نجد الصوفية أو الشعراء الصوفيين يتدرجون للوصول إلى العالم الماورائي أو ما وراء الطبيعة و البحث في الغيبيات «يقترّب التوحيد في الرمز الصوفي حين يرتبط بالمطالب الذاتية النفسية التي رأت في المرأة رمزا حافلا بدلالات التوحد مع العالم الميثولوجي حيث الحرية و البراءة»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عز الدين مناصرة: الأعمال الشعرية، ص 667.

<sup>2</sup> عبد الحميد هيمة: البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983، ص95.

أي أن الصوفية استخدموا رمز المرأة بكثرة و ذلك من اجل إبراز عواطفهم كذلك التعبير عن الحب الإلهي عندهم « فقد عدت المعشوقة معبودة محاطة بالوقار والقدسية محاطة بامتلاك ناحية الأقدار و توجيهها و نظر إلى المرأة على أنها تجسيم جمالي للصورة الإلهية في جمالها وكمالها وهي رمز الأنوثة السارية في العالم لذلك خر الجمال لها ساجدا و باتت هي الملاذ الأبدي لروحه فهي الرجاء ومنها الطلب و بها فسحة الفرح»<sup>1</sup> و هي عبارة عن طريقة يتبعها شعراء الصوفية حيث يجعلون المرأة أو يوحدون رمز المرأة والله في أشعارهم و يستمدون مصدر طاقتهم من التسامي الروحي حيث ينصهر الوجدان الروحي البشري في الكينونة الإلهية المطلقة .

أما بالنسبة للرمز الصوفي في الشعر الجزائري المعاصر قد تبناه مجموعة من الكتاب والشعراء وذلك واضح من خلال دواوينهم فنجد الشاعر الجزائري ياسين بن عبيد الذي ينزع نزوعا إلى الموت والفناء في المحبوب كما نجده يخاطبنا في شعره بلغة الحب الحسي تارة والعذري تارة أخرى و يجعل من كلا الحبين معبرا للوصول إلى الحب الإلهي.

يقول في قصيدة "عائد... من سفر التلوين "

سافر أنت يا ندى مقلتي أنا وحدي على نداك دليل

لاح لي في دجاي نجم بعيد وطريقي وما انطلقت طويل

لست ادري و ها قريب صداها ممكن لي الوصول أم مستحيل<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مجيد قري: مسار الرمز في الشعر الجزائري الحديث (1962- 2004)، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010 / 2009، ص 180 .

<sup>2</sup> ياسين عبيد: مقدمة ديوان معلقات على أستا روح، منشورات دار الكتب، الجزائر، 2003، ط1، ص 24 .

هنا نجد حضور المرأة من خلال بعض الكلمات (مقلتين الصدى البين) لكن في هذا النص يتخلى عن رمز المرأة في صورتها ليحوّله إلى رمز روحي الذي يحيلنا إلى العشق الصوفي.

الشاعر الصوفي يعرف من خلال توظيفه لكلمات معينة تدل عليه مثل:

النور الساطع، أسراب، النور، الشمس، الإصباح...

مثل هذه الكلمات يعتمدها الشاعر الصوفي في كتاباته الشعرية « ففيها من إشعاعات صوفية للإيحاء بجو يشبه ما يعانيه المتصوف من شوق إلى الوصول و عجز عن الإدراك العقلي الواضح كما من شأنه الغموض و ما يكتفي فيه بالملحمة المبتهجة عن الشرح و التقرير»<sup>1</sup> فبما أن الغموض من سمات الرمز الصوفي فهو يفتح مجال لعدة قراءات من تفسير و تأويل فهو أفق مفتوح مطلق لا نهاية له.

من بين الرموز الصوفية التي تتجلى في متون الشعر الجزائري المعاصر رمز الخمر إضافة إلى رمز المرأة.

غالبا ما نجد الرمز التاريخي يتميز عن باقي الرموز الأخرى كونه يمتاز بجمالية وفنية وما يثيره من سعادة وشعور بالفرح و الألفة و الاشتياق لان النفس تحن و تشتاق إلى مكانها الأول أو أرضها الأم كلما ابتعدت.

### ✓ الرمز التاريخي:

فالشعراء الجزائريين استخدموا هذه الرموز التاريخية في كتاباتهم «و لذا ردد الشعراء كثيرا في قصائدهم انتساب الجزائر للأمة العربية و شاعت كلمة (النسب) في معظم أشعارهم و اهتمام العرب بالنسب أمر معروف في التاريخ العربي»<sup>2</sup> و لهذا معروف منذ

<sup>1</sup> علي عشري: زايد استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 108.

<sup>2</sup> عبد الله الركبي: الاوراس في الشعر العربي، و دراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، 1982، ط 1، ص 50.

القدم فقد كان العرب في العصر الجاهلي يفتخرون بنسبهم وقبيلتهم وربما كانت جل مواضيعهم تدور حول النسب والقومية .

أما في الشعر الجزائري المعاصر فنجد اغلب الشعراء كتبوا على الثورة الجزائرية عامة والاوراس خاصة أو جبل الاوراس لاقتران هذا الجبل بالثورة أو بالأحرى بانطلاق الثورة من هذا الجبل الذي أصبح رمز، وقد تغنى بها العديد من الشعراء ونظموا قصائد حول الثورة وأول نوفمبر. يقول محمد الصالح باوية في ديوانه أغنيات نضالية. قصيدة بعنوان ساعة الصفر.

العيون الحمر

تنوي في تحد

تعبر اللحظة

للمنصر المؤكد

### الزبد الصلب جبل عربي<sup>1</sup>

الشاعر محمد الصالح باوية جسد الثورة من خلال المعاناة والغضب الذي ساد كل المجتمع الجزائري، فصور لنا عيون الشعب الجزائري وتحديه وإرادته للمنصر والمقاومة ليصل إلى ليلة نوفمبر الذي انطلقت فيه الرصاصة الأولى يقول:

وإذا رعد الشفاه الأسود

يرمي طلقة الصفر

فتنسب الدقيقة

... و إذا البارود عربد

<sup>1</sup> المرجع السابق: ص 73.

والذي حولي تردد:

ساعة الصفر انفجارات عميقة

يقظة الإنسان

ميلاد الحقيقة<sup>1</sup>

هنا يعرض لنا الشاعر الماضي ويصور ما مر به من ماسي ثم يعود للحاضر الذي تفجرت فيه الثورة ويرسم صورة لهذا التعبير ويكرر في النهاية فكرة الميلاد فلما يولد الإنسان تولد الشعوب العظيمة.

الرمز التاريخي يستند إلى الإعلام التي لها صدى بارز في مختلف الميادين خاصة التاريخ والأدب «فالأحداث التاريخية والشخصية التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، لأن دلالتها الشمولية الباقية قابلة للتجديد على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى»<sup>2</sup>.

عرف الشعر العربي المعاصر بتوظيف الرمز التاريخي الذي يظم السير الشعبية وأسماء الشخصيات ذات الأثر البارز في تاريخ الإنسانية.

من بين الرموز التاريخية أدونيس في قصيدته المطولة الصقر هذا الأخير يعد شخصية عربية أموية.

✓ الرمز الأدبي:

استحضر الشعراء الجزائريون أدباء وكتاب وشخصيات أدبية في كتاباتهم ويعد استحضار هذه الشخصيات في الشعر الجزائري المعاصر عبارة عن إشارة جلية في قراءات الشاعر الجزائري المعاصر إضافة إلى معالجة قضايا معينة تتعلق بالواقع

<sup>1</sup> المرجع نفسه: ص 74.

<sup>2</sup> على عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 112.

المعيشي ومن «الملحوظ أن الشخصيات التي حيطت بالقدر الأعظم من اهتمام شعرائنا المعاصرين هي تلك التي ارتبطت بقضايا معينة، وأصبحت في الحدث رمزا لتلك القضايا وعناوين لها»<sup>1</sup> فيستحضر الشاعر هذه القضايا في خطابه لإيصال رسالة معينة وان كل شخصية دخلت التاريخ هي شخصية عظيمة، وتحظى باهتمام أكثر.

عز الدين مناصرة من بين الشعراء الذين وظفوا شخصيات أدبية في شعرهم توظيفا جيدا بمناصرة وظف الشخصية الجاهلية الشاعر امرئ القيس الذي ربما رأى فيه بعض التشابه مع شخصيته أو نفس التجربة التي مر بها الشاعر الجاهلي مر بها أيضا مناصرة، لذلك استحضرها في شعره يقول:

يا امرئ القيس

مالي أراك حزينا صموت

البلاغة ذمتها واسعة

يا امرئ القيس

إن شئت قرطاج لا بد من شوكتها

ولا بد أن تتعفر قبل الوصول

يشد ذراعك رمل

يناديك نيل<sup>2</sup>

هنا الشاعر أو الكاتب عز الدين مناصرة ربط نفسيته بالشاعر امرئ القيس ذلك من خلال شعوره بالضياع والبحث عن الهوية بعد اغتصاب أرضه ونهب كل ثروتها وتحطمت كل آماله «كما خاب أمل امرئ القيس بنصرة القبائل العربية»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 138.

<sup>2</sup> عز الدين مناصرة: الشعرية، ص 643.

<sup>3</sup> إبراهيم منصور الياسين: الرموز التراثية في شعر عز الدين مناصرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 3 - 4، ص

✓ الرمز الطبيعي:

عادة ما نجد الرموز الطبيعية في الشعر الوجداني الرومانسي لاتخاذهم الطبيعة مادة خام في كتاباتهم، فالطبيعة مصدر للجمال والنقاء والماء فهي ثرية بالرموز تلفت بصفتها انتباه الشاعر في تأمله في مناظرها.

من بين هذه الرموز الأرض، الماء، البحر، السماء الشجر، الريح....

اتجه الشعراء الجزائريون للطبيعة بداية بعناوين الدواوين لبعض الشعراء الجزائريين الذين اعتمدوا في عناوينهم على سحر الطبيعة وجبروتها مثل:

- محمد أبو القاسم خمار: أوراق.
- أحلام مستغانمي: أكاذيب سمكة.
- عثمان لوصف قالت الوردية.
- عزا لدين ميهوبي: النخلة والمجداف.

وغيرهم كثير « وتبدوا الطبيعة هنا بستانا ملحقا بمملكة الإنسان يتغنى بها الشاعر وكأنه يطل عليها من نافذة »<sup>1</sup> وقد كانت هذه العناوين تعبر عن مضامينها فكل رمز في الطبيعة يوحي للشاعر بمعنى ودلالة ذلك حسب اختلاف توظيف الرمز الطبيعي عند كل شاعر « فعندما يستخدم مثل ( البحر الريح، القمر، النجم....) فإنه يستخدم عندئذ كلمات ذات دلالة رمزية ، وربما كانت بعض هذه الدلالات مشتركة بين معظم الناس ولكن استخدامه لها لن يكون له قوة التأثير الشعري ما لم يحسن الشاعر استغلال العلاقات أو الأبعاد القديمة لهذا الرمز»<sup>2</sup> فالرمز مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية وبكل التجارب التي مر بها الشاعر «فعند قوله كلمة بحر مثلا استخداما رمزيا فلا معنى لقولنا عندئذ أن البحر هنا يرمز للخوف أو الرهبة مثلا ما لم تتدبر هذا المعنى في السياق الشعري نفسه ،

<sup>1</sup> خالدة سعيد: حركة الإبداع، دار العودة، لبنان 1979، ط 1، ص 25.

<sup>2</sup> عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر، ص 198.

فالبحر ليس رمزا أبديا للخوف أو الرهبة ، ولكنه يكون كذلك عندما يشحن الشاعر لصورة  
بمشاعر خاصة تستثير في نفسه مشاعر الخوف والرهبة»<sup>1</sup>.

## 6-دواعي توظيف الرمز في الشعر الجزائري :

بما أن الشاعر ابن بيئته وجب عليه حمل كل مشاكل وأحزان واقعه، فالشعراء  
المعاصرون وبعد كل من الحرب العالمية الثانية والصراع العربي وإسرائيل...

وجد الشعراء أنفسهم مطالبون بالإصلاح وتصحيح كل خطأ. وكان القلم هو سلاحهم  
الوحيد في ذلك. كما وجدوا في العودة إلى ماضي الشعوب برموزه وأساطيره ما لم يجدوه  
فيلمهم الراهن الذي تحول كل شيء فيه إلى ماديات.

من دواعي توظيف الرمز في الشعر العربي المعاصر نجد:

### 1\_الدواعي الموضوعية

للمرّ القدرة على الخلق وإعادة الصياغة من جديد ذلك لما يطرأ عليه من تغيرات  
باعتبار الرمز إشارة لحادثة أو قصة ما فبدل أن يسرد الشاعر القصة كما هي يلجا  
للإشارة إليها بكلمة تحيلنا إلى تلك القصة ن، ويوظفها في نسيجه الشعري تبعا لما  
يطرأ من تغييرات، وتطورات في محاولة منه لجعل نص شعري مفتوحا على الماضي  
والحاضر محاولا مواجهة المواقف المعاصرة.

وبهذا «أصبح النص الشعري بئر طافحة من الدلالات اللامتناهية»<sup>2</sup> ويعود توظيف  
الرمز في الشعر العربي المعاصر إلى الظروف السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية...  
التي تفرض نفسها على الشاعر لذا لجأ الشاعر إلى توظيف الرمز في كتاباته.

<sup>1</sup> المرجع السابق: ص 201.

<sup>2</sup> سنوسي لخضر: توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2010-2011،  
ص 140.

تجاوز الرمز للواقع، وإعادة صياغته في قالب فني جديد تقول فيه الذات كلمتها، فالشاعر لا يسلط الضوء على الواقع كما هو وإنما يتفاعل معه ثم يعبر أو يقوم بالتعبير عنه ليخرج ما في جعبته ملخصاً إياه برمز واحد أو عدة رموز يعبر بها عن تجربته الإنسانية

هذا ما أوما إليه ابن سينا بقوله:

أتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر<sup>1</sup>

انكب الشاعر العربي المعاصر على توظيف الرموز نظراً لما تحتوي عليه من جاذبية خاصة حيث «أنها تصل بين الإنسان، والطبيعة، وحركة الفصول، وتتأوب الخصب، والجذب وبذلك تكفل نوعاً من الشعور بالاستمرارية، كما تعين على تصور واضح لحركة التطور في الحياة الإنسانية»<sup>2</sup>.

## 2-الدواعي الفنية:

- رغبة الشاعر اللوحية في البحث عن لغة قادرة على احتواء أكبر كم من الدلالة بإشارة أو بكلمة خاطفة، أو ومضة تنتهي صوتاً، وتستمر دلالة.
- وفي إطار توظيف الرموز الأسطورية، يرى كمال زكي «إن إيليو حطم إطار القصيدة المعاصرة بالاعتماد على التتابع العاطفي، أو على تداعي المعاني اللامترابطة، وعلى عنصر الإيحاء المعقد الذي يزود قصائده بأبعاد سيكولوجية غير متوقعة تؤدي فيها المواقف الأسطورية دوراً أساسياً»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> اسعد احمد علي: الشعر الحديث جدا في الوطن العربي والمهجر، دار السؤال للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1985، ص 141.

<sup>2</sup> إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، 1978، ص 129.

<sup>3</sup> محمد العبد الحمود: الحداثة في الشعر العربي المعاصر، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص156.

- رغبة الشاعر المعاصر في زلزلة القارئ وإثارة الدهشة لديه، فيستتشف إن بطل مجرد قارئ سلبي بسيط، ذلك لأن عصر القراءة الراهن هو عصر القارئ المثالي، القارئ الفنان المبدع.
- تساعد الرموز والأساطير على الربط بين أحلام العقل الباطنية، ونشاط العقل الظاهر، والربط بين الماضي والحاضر، والتوحيد بين التجربة الذاتية والتجربة الجماعية وتخليص القصيدة من النبوة الغنائية الخطابية.

# الفصل الثاني:

## الجانب التطبيقي هجاتب التطبيقي

## الفصل التطبيقي:

- 1- الرمز التاريخي.
- 2- الرمز الأسطوري.
- 3- الرمز الطبيعي.
- 4- الرمز الأدبي.
- 5- الرمز الديني.
- 6- الرمز الصوفي.

## 1- الرمز التاريخي:

يميز عادة في الرمز التاريخي الرموز الدينية و الوطنية عن الرموز كونها تمتلك جماليتها من خلال الألفة والبقاء و ما تثيره من السعادة وما تشعره من نشوة إلى الدرجة الانفعال كما تجعل النفس تشتاق إلى زيارتها كلما ابتعدت عنها و ما يميزها أيضا أنها تلعب دورا هاما في عملية التخريج و التفريغ والراحة النفسية و الكشف عن الصراعات النفسية الداخلية وبناء الرمز في النص الشعري على هذه التصورات و ارتباطه بالخلفية الدينية و الوطنية على اختلاف مصادرها يبعث منه التصورات الروحية التي تربط الإنسان برموزه و بالتالي يحقق من هذا البعد تفاعل الذات بما يحدث فيه فتتأثر بسياقه الروحي « إذ تصبح قيمة المكان في الحياة امتداد للقيم الروحية التي نعيشها »<sup>1</sup> ونحيا بها ولها .

يرتبط مفهوم الرمز التاريخي بالعلاقة الروحية التي ساير بها الشاعر الجزائري المعاصر رموزه المقدسة معتبرا إياها مصدر انتمائه وجذوره و عنصر كيانه ووجوده و لذلك فهي عنده بمثابة الفردوس المفقود و الجنة الضائعة التي يعي جاهدا لاستردادها في من خلالها مجده الضائع المتمثل في المكان الوطن فالدس مثلا في الشعر الجزائري المعاصر وتصويره لها من إيمان الشعراء الخاص بان هذا الرمز له خصوصياته التي تميزه كونه حمل بالنسبة لهم رمزية القداسة و حرمة الرموز المقدسة فهو ثالث الحرمين و أولى القبلتين وطأت أرضه رجل الحبيب صلى الله عليه و سلم الطاهرة فوجب الدفاع عنه و لو بالقلم و الفكر و الإبداع قصد استرداده و تحرير كل شبر منه حتى لا تطأه أقدام البغاة و الغاصبين على مر التاريخ من بني صهيون مما جعل الشاعر عز الدين ميهوبي ينفعل في قصيدته مرثية أولى للقدس من ديوانه في البدء كان أوراس ينشد قائلا:

لا القدس غير القدس

يا وطننا كسا

درب القداسة حسرة وكلاما

1 أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جبرا، مؤسسة ع للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان ط 1، ص 19.

أضحت تطارده الظنون

ممزقا

والقدس تفعم بالجراح نياما

لا لن تموت

على الصليب مدينتي

يا قدس تيهي

وارسمي هياما

فأذوب في الشعر المرضع ناسكا

وأقول للامس الحزين

سلاما<sup>1</sup>

يبدو من خلال قول الشاعر عز الدين ميهوبي أن مفهوم القدس يرتبط بالعلاقة الروحية التي أضفاها الشاعر على رمزه التاريخي «حيث يعتبره رمزا مقدسا(درب القداسة حسرة وكلاما ) و عنصر كيانه و وجوده ( و أقول للامس الحزين سلاما ) فالقدس بالنسبة إليه جنته الضائعة التي يسترجع من خلالها نموذجها الأول مرتكزا على المسار التاريخي و قصة الأنبياء فهو يريد أن يضحى من اجل سلامة الاسم الذي عرفت به مدينته القدس في عهد الكنعانيين (اورو- سالم) مدينة السلام»<sup>2</sup>.

إضافة إلى القدس نجد رمز الأوراس كثيرا ما يستخدم ميهوبي هذا الرمز في شعره لدرجة انه ألف ديوان تحت عنوان "في البدء... كان أوراس " هذا إن دل على شيء فانه يدل تمسك الشاعر بوطنه و أصله و حبه له ويفتخر ببطولات وطنه الجزائر و يستشهد

1 عز الدين ميهوبي : في البدء... كان أوراس، دار الشهاب للطباعة و النشر، باتنة الجزائر، ط 1، 1985، ص 172 .

2 ينظر: عارف باشا العارف تاريخ القدس ، دار المعارف القاهرة مصر، ط 2، 1994 ص 11 .

بمناطقها الثورية جبالها و سهولها و هضابها و كان رمز الاوراس هو استحضار لبطولات الكفاح و النضال يقول:

أتيتك ملتحفا هامتي وممتشقا في المدى قامتي  
 أتيتك أوراس محترقا ودمع الأحبة في راحتي  
 تمر السنون ولما يزل صهيلك أوراس في واحتي  
 وتحملني زهرة في رباك و عصفورة غردت آيتي<sup>1</sup>

الأوراس هنا بشموخه رمز التحدي و القوة و النضال و رفض الذل والشاعر في استدعائه للأوراس كرمز يظهر مشدود للوطن وتاريخه و هي عودة مستمرة في شعر ميهوبي .

يقول في اشطر شعرية أخرى:

أوراس جئتك مر تين  
 وما عشقت سوى شموخك ...

أوراس

جئتك والعنادل في فمي<sup>2</sup>

الشاعر عز الدين ميهوبي يخاطب الاوراس قائلاً (جئتك أوراس) ويعد هذا المجيء تعبير عن حب الشاعر وافتخاره واعتزازه وعشقه ومدى تعلقه بهذا الجبل الشامل فهذا الرمز ليس كباقي الرموز، يقول في ديوانه في "البدء كان أوراس "

أوراس.. يا قبلة للفداء..

يطوف بها الدهر والشهداء

1 عز الدين ميهوبي :اللجنة و الغفران ، منشورات دار أصالة للإنتاج و التوزيع ، سطيف ، الجزائر، ديسمبر 1997، ص10.

2 عز الدين ميهوبي : في البدء... كان أوراس ، ص 27 .

أغار عليك من الدهر لكن

أغار-أنا - منك عند المساء

أوراس .. لو كان للعشق تاج

ليعانق مجدك فلك السماء ..

غدا تخرج الشمس من كل كف

لتعلن للكون عن مولدي

غدا يحمل العائدون رؤاهم

على كل جفن وملء اليد.

غدا يزرع الله في كل شبر

شهيدا... تحيا للموعد<sup>1</sup>

هذا بالنسبة لرمز الاوراس. نجده وظف أيضا الوطن كرمز للعزة و الفخر، يوظفه حاملا لهومومه معبرا عن انكساراته، فهو يلتقي كثيرا مع شعراء الثورة الجزائرية في حمل هموم الوطن و التغني به على الرغم من جراحه فالوطن عبادة ن، و لا يمكن أن يسيء السلوك المنحرف لقيم هذه العبادة فهو يقدر قيمة التضحيات الكبيرة التي قدمها المجاهدون و الشهداء في سبيل الحرية و الاستقلال يقول:

مر يوم ..

مر بي نعش ..

سالت الناس ( من؟ )

قالوا (فلان)

و جدوا جثته في آخر الشارع ..

والمهنة عراف بهذا الحي كان

1 عز الدين ميهوبي : في البدء ...كان أوراس،ص 43 .

مر شهر ..

مر بي نعش

سالت الناس ( من؟ )

قالوا ( فلانة )

خرجت تسال عن علبة كبريت فعادت

في خزانة

مر عام ..

مر بي نعش

سالت الناس من

قالوا ( وطن )

قلت مهلا

وطني اكبر من هذا الزمن<sup>1</sup>

الوطن هنا يقصد به وطنه و بلده كما يقصد به الأوراس الجبل الذي كان ولا يزال تاريخ للجزائر و هو رمز التحول الذي يلجا إليه الشاعر الجزائري المعاصر و هو يشكو الوضع الذي آلت إليه الأمة العربية بصفة عامة و البلاد بصفة خاصة، و الأوراس كما لا يخفى على احد رمز الشموخ و النضال و المقاومة.

نجد رمز الأوراس في خطاب عثمان لوصيف الشعري رمز تاريخي ينبع من خلاله رغبات التحرر و الانبثاق ، كما يتحول أيضا إلى معطى حضاري يقوم على تحريك عناصر الوجدان العربية التي ألمت بها رياح الانكسارات و المكائد التي أدت بها إلى التشتت و الهزائم المتتالية ،منطلق الرحلة نحو الأفق الأوسع على المدى العربي الشاسع في تضاريسه و أحلامه و آماله وآلامه فقد « أضحى الشاعر الجزائري المعاصر محملا بمهام قد لا يتحمله غيره ، موزع بين متطلبات جماعية بمعنى انه إنسان قد اختير منذ و

1 عز الدين ميهوبي: اللعنة و الغفران، ص 45-46 .

ولادته لمهمة أعظم من مهمة الشخص الفاني ، و المقدره الخاصة تعب و بذل قدر كبير من الطاقة في اتجاه معين و دور لا يستطيع القيام به وحده ، كان يكون فيه شيء من المبدع شيء من الروح الجمعية <sup>1</sup>.

يقول أيضا في ديوان في البدء... كان أوراس دائما في حديثه عن الوطن قصيدة "وطن تائه"

إلى كل التائهين في مخيم الشرق الأوسط

وطن يفتش عن وطن

و عيون فاتنة من - الدامور -

تحتضن المقابر و الكفن

و طن يصدر من مدامعه الرجولة و الأنوثة

و السياسة و الزعامة و الفتن

وطن يباع صراحة

ما بين أوراقه الكنائس و المساجد و المخامر

والمزابل و احتمالات الزمن

و طن يفتش بين أوردة المواجه

عن بقية اسمه المنقوش في شفه الصغار <sup>2</sup>

ربط الشاعر الوطن بالانتماء وشدة حب الشاعر للوطن يعود إلى الأبعاد التاريخية و إلى الثورة التحريرية ببطولاتها و انتصاراتها « فقد كان الوطن المسلوب في عهد الاستعمار يدفع الشعراء إلى التعلق به تعلقا مكانيا قد يكون محدودا من حيث الرقعة الجغرافية ( قيمة الأرض ) ، و قد يتضمن قيما دينية (حب الوطن من الإيمان) و ثقافية

1 هاشمي قشيش: دلالات الفضاء في الخطاب الشعري المعاصر ، الشعر الجزائري ما بعد الثمانينات ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2018-2019 ص 85 .

2 عز الدين ميهوبي: في البدء ... كان أوراس ، ص 156 .

(البعد التاريخي و الانتماء الحضاري) «<sup>1</sup> فالشعر في تلك الفترة يمثل صوتا صارخا داعيا إلى حب الوطن ,فهو يمثل العروبة و الإسلام عامة .

كما وظف ميهوبي رمز غرنیکا النموذج التاريخي ، فوحشية كاليغولا حاضرة في شعر ميهوبي مستبدلا به على أوضاع الجزائر فهو «رمز لما يجري في الواقع المعاصر الجزائري من مجازر رهيبة ، و في هذا المدار هو الإرهابي الذي لا يعرف الرحمة ، و هو المهموس بقتل الأبرياء».<sup>2</sup>

يقول ميهوبي :

لم يكن أي شيء

و كان اسمه كاليغولا

من الدم يقتات

من بطن سيدة بقرت

من بقايا صبي

كاليغولا يخاف العصافير و الشمس و الياسمين<sup>3</sup>

و يقول في مقطع آخر:

اللون الأحمر غرنیکا

غرنیکا الرايس بالأحمر

طفل يتأبط كراسا

و دما مزروعا في الأجفان

1 أحمد يوسف : يتم النص و الجينالوجية الضائعة ، تأملات في الشعر الجزائري المختلف ، ص 102 .

2 عبد الغاني خشة : اضاءات في النص الجزائري المعاصر ، دار الألفية للنشر و التوزيع ، قسنطينة الجزائر، ط1 ، 2013 ، ص 108 .

3 عز الدين ميهوبي : كاليغولا يرسم غرنیکا الرايس ، دار أصالة للإنتاج الإعلامي و الفني ، سطيف الجزائر، ط 20011 ، ص 74 .

من منكم يعرف بيكاسو

غرنیکا يعلقها كاليغولا على الجدران<sup>1</sup>

يستحضر الشاعر شخصية كاليغولا و يسقطها على الاستعمار و يدمج مجزرة الرايس مع مجازر 8 ماي وهي صورة مؤثرة جدا تعبر عن بشاعة المشهد و عن و حشية الاستعمار التي تفوق الخيال .

إضافة إلى هذه الرموز نجد حضور المدينة في شعر ميهوبي التي يربطها بالمجد و يفخر بما فيها من آثار تاريخية و شخصيات ...

الشاعر لا يكتب عن المدينة التي و لد فيها أو المدينة التي سكنها ، و إما يكتب إعجابا و افتخارا بتاريخه و يعدد محاسن و مناقب الرجال و الأبطال و العلماء . و هذا مافعله الشاعر عز الدين ميهوبي مع المدينة سطيف يقول :

سطيف

بوابة البحث عن الحرية

من هنا مر الذين أحبوا هذا الوطن

من ماسينيسا إلى الإبراهيمي إلى فرحات ...

من يوغورطا إلى كاتب ياسين

إلى السعيد زلاقي ..

من أبي زيد الهلالي إلى أبو زيد سعال

إلى العيد الضحوي

من سيتيفيس إلى عين الفوارة

من هنا مروا ...<sup>2</sup>

1 المصدر السابق: ص79.

2 عز الدين ميهوبي :سيتيفيس مؤسسة أصالة للإنتاج الإعلامي، سطيف، الجزائر، ط1، يناير، ص36.

ذكر ميهوبي عدة شخصيات تاريخية منها ماسينيسا، الإبراهيمي، السعيد زلاقي... كل شخصية تعكس أهم أعمالها وبطولاتها ، كما تأتي صورة مدينة سطيف في شعر ميهوبي عادة « ضمن تصور متكامل يعكس صورة تاريخ المدينة و تبدلاناتها الزمنية و تعدد رجالها ، تصور يمزج بين الماضي و الحاضر ، و يحدد علاقاتها و ارتباطاتها المعرفية و الثقافية بين القديم و الحديث »<sup>1</sup> فقد عدد لنا مناقب مدينة سطيف و معالمها التاريخية الحضارية ( عين الفوارة ) .

إضافة إلى هذه الرموز التاريخية نجد استحضار ميهوبي لشخصية صلاح الدين مستنجداً به يناديه مستصرخاً راجياً عودته بعد ما حل بفلسطين يقول في بعض الأبيات :

أين الشموخ العنثري و هل كل الذي كنا رؤى و كرى

نقنا الهوان ..الذل.. في بذخ يا ويلتاه ! العار فينا..سرى !

عد يا صلاح الدين , فالبلاء أتى و القدس ليل ظل معتكراً<sup>2</sup>

هنا الشاعر يعيد استحضار روح صلاح الدين الغائبة. يتمنى عودة هذا البطل بعد ما حل بفلسطين من دمار و خراب فهذه الشخصية رمز للمبادئ و المواقف و الشجاعة و النصر و للأعمال الخالدة.

ليس ميهوبي فقط من استدعى هذه الشخصية في شعره بل غيرهم كثير، لان فلسطين قضية عربية احتضنها العرب ، كتبوا فيها قصائد و دواوين لا تعد ولا تحصى.

## 2\_الرمز الأسطوري:

يبدو من الواضح أن معظم الشعراء في بداية محاولاتهم في استخدام الرمز في كتاباتهم لجأوا إلى الأساطير القديمة اليونانية و الإغريقية .

و الشعر الجزائري المعاصر باعتباره امتداد للشعر العربي لم يغفل بدوره مثل هذه الظاهرة الفنية، حيث تظن الشعراء مند وقت مبكر إلى ما في الأسطورة من قيم فكرية، فنظموا قصائد استحضروا فيها الأساطير العربية و اليونانية.

1 هاشمي قشيش: دلالات الفضاء في الخطاب الشعري المعاصر، الشعر الجزائري ما بعد الثمانينات، ص129.

2 عز الدين ميهوبي: في البدء ... كان أوراس، ص 196- 197 .

لكن رغم هذا يعتبر استحضر الأسطورة في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر قليل مقارنة مع كثافة توظيف الرموز التراثية التاريخية و الدينية كما أن الشعراء الجزائريين لم يوظفوا الأسطورة بالشكل الفني الموجود لدى الشعراء المشاركة أمثال بدر شاكر لسياب البياتي عبد الصبر ..

يقول ميهوبي في ديوان كاليغولا:

من ثقب لباب

يطل غراب

عنقاء الموت تحط على شجرة الليمون

و الصمت جنون

فتتكسر الأجفان

لا غالب إلا الموت

لا شيء سوى الغفران

و صمت الليل فجيفة<sup>1</sup>

فالشاعر يستحضر دلالة الأسطورة المتعلقة بتجدد العنقاء و عدم موته وان مات يبعث من رماده، الشاعر هنا يبدوا انه لم يتجاوز بهذا الرمز إلى معاني جديدة و إنما اكتفى بفكرة ارتباط العنقاء بالموت دون الانبعاث.

كذلك وظف اليوم في شعره دالا على الدمار فهو أيضا رمز لتشاؤم يقول في احد قصائده:

لعلك تسقي الورد الذي تنامي

مدائن عشق تداعت..

أفق ..

1 عز الدين ميهوبي: كاليغولا يرسم غريكا الرايس، ص 8-9.

قبل أن يعصف البوم .

بالوردة المستباحة

في الزمن المستباح<sup>1</sup>

نلاحظ استحضر البوم في هذه الأبيات والغراب في الأبيات السابقة و ربطا بطائر العنقاء الموت كلها عبارة عن أساطير. راح الشاعر ميهوبي يبحث في خضم هذه الأساطير عن رموز الخصب و النماء ، حيث استقرت ضالته في أسطورة العنقاء إذ يقول

أنا آت

و صوتي في السمات

اغني لتراب الحر

لأفراحي وآياتي

اطلع مثل العنقاء ..

رمادا دون أصوات<sup>2</sup>

في هذه الصورة يتحدى الشاعر الموت من خلال الطائر العنقاء ، بل يولد منه و يعلن عودته من جديد في إشارة إلى الشهداء الذين ضحوا بالنفس و النفيس من اجل بعث الحرية .

فأسطورة حلت بروح القصيدة فاتحد الحاضر بالماضي، و بعث الماضي في الحاضر.

كما يرتبط رمز العنقاء بالموت و هذا الأخير الموت شغل حيزا كبيرا في تفكير الشعراء الحداثيين ، فهذا عز الدين ميهوبي يستعمل هذه الفظة التي شكلت جوهر اهتمامه ، فما هو يقول في احد قصائده :

1 عز الدين ميهوبي: النخلة و المجداف، النخلة و المجداف، منشورات مؤسسة أصالة الإنتاج الإعلامي و الفني، نوفمبر، 1997 ط1، ص 45 .

2 عز الدين ميهوبي: الشمس و الجلال غنائية الشهيد محمد العربي بن مهيدي ط 1 ، دار صال سطيف الجزائر، 1988 ، ص 15 .

ربما اخطاني الموت سنة

ربما اجلني الموت لشهر أو ليوم.

كل رؤيا مكن ..

ربما تطلع من نبض حروفي..سوسنة<sup>1</sup>

و يقول ي قصيدة أخرى:

خرجت مع الموت .

و دمعت كل الدين يمدون أيديهم

نحو نعش

تجدر في كل كف و قاما

و كنت اردد

من حملتني السفائن نحوك<sup>2</sup>

الموت في هذه القصائد تحيلنا إلى الخوف و الفزع والليل،السواد كدالك الغراب المشؤوم كلها عبارة عن معادلات موضوعية تعو كلها إلى العنقاء المتجددة ، وكل هد الرموز و وظيفها ميهوبي لدلالة على بلاده إبان الحرب و ما بعده أيام العشرية السوداء،لا شيء سوى الموت و لا احد يتكلم إلا صوت الرصاص.

و أجواء الموت ظاهرة في دواوين الشاعر ( النعش الم حفر القبور .... ) .

يطل عنقاء ء الشاعر في قصيدة أخرى يقول:

يا دما يقتم من شفاه لا تغني

يكبر النعش بظلي ..كسؤال ابدى الكلمات

كجواد ابيض السحنة محمولا على أجنحة

مثل حفار القبور

1 عز الدين ميهوبي: اللعنة و الغفران، ص 25 .

2 عز الدين ميهوبي: في البدء ...كان أوراس، ص 228 .

إنها الدنيا تدور

أيها العراف

قل شيا فاني لم اعد اعرف كل شكل الحزن<sup>1</sup>

إن دلالة الكلمات السابقة موت دم نعش حفا القبور...تحيلنا مباشرة إلى أسطورة لموت الرماد التي ارتبطت بالعنقاء، قد اصطنع الشاعر أجواء أسطورية و دمج بين هذه الكلمات و ربطها بالثقافة الشعبية .

### 3\_الرمز الطبيعي:

كانت ولا تزال الطبيعة المصدر الأساسي للخيال واهم العناصر الفاعلة في القصيدة المعاصر بشكل عام فهي تمثل خلفية حية باستمرار في وعي الشاعر فهو يتفاعل معها و نجد البعض في شعرهم الحديث و المعاصر يخلعون مشاعرهم على الطبيعة محاولين بذلك تجسيم مشاعرهم حيث يمتزج شعورهم بها .

بعد دراستنا لدواوين الشاعر عز الدين ميهوبي و جدنا انه اعتمد كثيرا على رموز الطبيعة في كتاباته مثله مثل باقي الشعراء الرومانسيون الذين اتخذوا الطبيعة مادة خام في كتاباتهم كذلك الشاعر الجزائري استخدمها في شعر مثل توظيفه للفظ البحر يقول :

لن أبحر في عينيك...

و اجعل هذا البحر مرايا صامتة كالحزن

و اعكس أيام القحط المشدودة كاللغة الموعودة

تحت مواجع هذا القرن

و يقول في مقطع آخر

ناديت البحر

لماذا يخافك فخط الأرض

و قافلة الأسماك

1 عز الدين ميهوبي: اللعنة و الغفران، ص 36 .

تشد إليك زعانف تحمل روح الماء ؟

ناديت البحر ..<sup>1</sup>

كلمة البحر هنا استخدمها الشاعر استخداما رمزيا و وظفه كإيحاء فهو شبه البحر بالإنسان و الدليل على ذلك قوله (ناديت ) فشخص البحر وجعل منه صاحبا يناديه و تبادل معه الأحاديث و الأسرار فلا معنى لقولنا أن البحر هنا يرمز للخوف و الرهبة مثلا ما لم نتدبر هذا المعنى في السياق الشعري.

فالبحر ليس أبدي أو مطلقا رمز للخوف و لكنه يكون كذلك عندما يشحن الشاعر صورة البحر بمشاعر خاصة تثير في النفس الخوف أو مشاعر الخوف.

عز الدين ميهوبي هنا لجا إلى الطبيعة هربا من الواقع المتأزم وهو في هذه الحالة يغدو عالما مثاليا أو معادلا لما يفتقده الشاعر في واقعة المعيش فيصبح الهروب إلى الطبيعة نوعا من الرفض لهذا و هو عالم الهزيمة و الانكسار .

إضافة إلى البحر نجد أيضا من رموز الطبيعة التي و وظفها: الأرض ،السنبلة العصفور الأزهار و الطيور بأنواعها.

من ثقب الباب يجيء الليل

و تطلع شوكة صبار سوداء بحجم

القبر المنسي بعيدا

الليل يجيء وحيدا

من نافذة الخوف المخبوء

يأتي الفرح الموبوء

و هذا الليل فجيعا

من ثقب الباب

يظل غراب

1 عز الدين ميهوبي: النخلة و المجذاف ،ص 12

### عنقاء الموت تحط على شجر الليمون<sup>1</sup>

كان رمز الغراب هنا دال على الشؤم و كما هو معروف إضافة إلى وجود الظلمة، السواد و الليل، الموت و الوحدة. كل هذا يدل على التشاؤم و الطلاسم و السواد. و هذا يعكس حالة الشاعر و ما يعيشه وطنه من دمار و خراب، فما كانت تعيشه الجزائر في تلك الفترة عبارة عن ظلمة و حزن و حرب و خاصة أن هذه الخاصية الأخيرة (حزن) من سمات الشعر الحديث و المعاصر.

كذلك من رموز الطبيعة نجد توظيفه للأزهار بأنواعها وردة كانت أو زهرة أو زنبقة. بالنسبة لميهوبي أصبحت الزنبقة تعني له الوطن فمزج فيها كل المعاني يقول :

و ارسميني قمرا

يقطر نورا ولجين

امنحيني

وطنا أو زنبقة

كفنا أو مشنقة

امنحيني أي شيء<sup>2</sup>

فالوطن هنا يكاد أن يساوي الزنبقة عند عزالدين ميهوبي فجعل بين الوطن و الزنبقة حرفي الألف و الواو ( أو ) و هنا حرف العطف تفيد التخيير. في حين ساوى بين الوطن و الزنبقة في مقام آخر يقول:

1 عزالدين ميهوبي :كالغولا يرسم غرنیکا الرايس ، ص 7-8.

2 عز الدين ميهوبي: اللعنة و الغفران، ص 64 .

### وطني زنبقة

#### نخلة طلعت من عيوني

#### أقاموا لها مشنقة<sup>1</sup>

فالشاعر يتجه إلى الطبيعة و «يلجا إلى دنيا الحلم كي ينسى الواقع الذي يحيا فيه، ينسى الخيبة وضياع الآمال في بعث حضاري جديد يعيد الأمجاد القديمة. و سيطرة الأحلام على الشاعر تحمل دلالة فقدان الأمل و لانبعاث ، و لذلك فهو يدور في هذه الحلقة المفرغة من اللاجدوى و العدمية»<sup>2</sup> لذلك يكتفي ميهوبي بالطبيعة و يبقى يحلم معها و يغوص في أعماقها و سحر جمالها كما وظف ميهوبي رمز النخلة و كرره في جل دواوينه لمل في هذا الرمز من دلالات كثيرة، فمنذ القديم كان الشعراء يستخدمون النخلة في كتاباتهم لعظمة مكانتها ولمعانيها الكثيرة، قديما كانت ترمز للمرأة ذات العنق الطويل كما ترمز للنماء و الخصب ، لذا كانت للنخلة مكانة عظيمة منذ القدم .

يقول ميهوبي في أبيات وظف فيها رمز النخلة :

#### لماذا اغترابك يا نخلة

#### كنت علفت- يا ويلتي -كنت علق

#### عمري الذي أعلن القادمون مع الريح نحوي

#### انتهاء البداية

#### و الموت خلف القوافل

#### و البحث عن رحلة الصيف ..

#### و الموسم المتجدد

1 المصدر السابق: ص 49.

2 عبد الحميد هيمة: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص126.

قحطا..

و نفظا..

و هذه القصيدة؟<sup>1</sup>

في ديوان آخر في "البداء كان أوراس يقول :

و أنا أموت ..

و لست ابعث مرة ..

إن الحياة مواسم تتكلم

أني سأطلع من شموخك نخلة..

حبلى..

بما يلد الفؤاد و يحلم<sup>2</sup>

كان رمز النخلة في جميع قصائده دال على الشموخ كما صرح في هذه الأبيات (سأطلع من شموخك نخلة).

كما يدل على الدوام وطول العمر لان النخلة و كما هو معروف لا تموت بسهولة. فهي موطنها الصحراء تتحمل برودة الشتاء وحرارة الصيف تقف أمام الموت صامدة فهي تدوم طويلا أكثر من أي شجرة أخرى.

كان توظيف ميهوبي لرمز النخلة دال على صمود الشعب الجزائري و الإصرار على الحياة كما تدل على الشموخ فالوطن عالي كا النخلة و كان ميهوبي يريد أن يقول لنا أن الجزائر ستبقى صامدة لا محال و تبقى شامخة رافعة رأسها للسماء لا تتحني مهما حصل

1 عز الدين ميهوبي: النخلة والمجداف، ص41.

2 عز الدين ميهوبي: في البداء .. كان أوراس، ص 17.

إضافة إلى أن النخلة مركز الثبات و الصمود«فالنخلة هي أيضا الفضاء الرمزي القادر على احتواء معاني الحياة في المكان المفوض بصورة رمادية شاحبة، و يعود اهتمام الشاعر العربي برمزية النخلة إلى أنها تمثل بالنسبة إليه الوطن الذي يمنحه الطمأنينة و السكينة و تدفع عنه جبروت الصحراء ووحشية رمالها و تمثل أيضا الجذور و الامتدادات»<sup>1</sup> وفي هذا الصدد يقول ميهوبي في أحد الأبيات :

### لماذا اغترابك يا نخلة

كنت علقت - يا ويلتي- كنت علقت<sup>2</sup>

الشاعر هنا يعاتب النخلة و يربط غربته بغربتها فهي فضلت العيش و حيدة وهو كذلك، بينما غربة الشاعر التي يحس بها الإنسان رغم ازدحام الناس حوله إلا انه يحس بالوحدة و الغربة.فهو يخاطب النخلة و إنما يخاطب الضمير العربي و يصرخ بكل إحساسه ليوقظ هذا الضمير الذي بات غائب عند معظم الناس.

هذا بالنسبة لميهوبي، كذلك الأخضر فلوس ،وعبد الله الطيب و شلتاع عبود و غيرهم

تناولوا هذا الرمز في أشعارهم

المصدر و الصفحة	الشاهد
عز الدين ميهوبي:اللجنة و الغفران ص18	بقايا الشمس انثرها على صدري قناديلا و هذه الأرض احملها على كفي مناديلا شفاه الكون أعصرها مدى عشقي مواويلا

1 عبد المجيد قري: مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث، ص218.

2 عز الدين ميهوبي: النخلة والمجداف، ص 41.

<p>عز الدين ميهوبي: اللغة و الغفران ص 21</p>	<p>و يدي عصفورة دون جناح وعيون قمر يختزن الضوء بإضلاع الصباح وطني الطالع من رحي دما اخضر من كفي لاح</p>
<p>عز الدين ميهوبي:اللغة والغفران ص 22</p>	<p>هذي شمس الحب تتأى و عيون الطفل تتأى و طيور الفرح المجنون تتأى</p>
<p>عز الدين ميهوبي:اللغة و الغفران ص 74</p>	<p>فأنت التراب وأنت الشموخ وأنت العذاب وأنت الجزاء وأنت الحضور وأنت الغياب</p>
<p>عز الدين ميهوبي: في البدء...كان أوراس ص 124</p>	<p>أين الطيور التي غنت على شفة ؟ طارت تلاحق في أعماقنا فننا</p>
<p>عز الدين ميهوبي:في البدء... كان أوراس ص 56</p>	<p>تفجري لغة التاريخ في جسدي ومزقني...زمن الإعصار في كبدي و خضبي بتراب الأرض ملحمة تتمو على شفة التاريخ نور غد</p>

<p>عز الدين ميهوبي: كاليغولا يرسم غرنیکا الرايس ص 69</p>	<p>سألتي الريح من اخلف الوعد الماء و عمد بالحناء نوارسه البيضاء وراح يصبح الماء دم...</p>
------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------

#### 4\_الرمز الأدبي:

لم يكن توظيف الرمز الأدبي عند ميهوبي بالشكل الكبير إلا انه استحضر بعض الشخصيات الأدبية حيث كانت هذه الشخصيات الأدبية مصدرا ثريا من إلهامه ومفتاح من مفاتيح عالمه الشعري وتأصيلا لتجربته الشعرية.

بعض هذه الرموز الأدبية نجدها في ديوان "عولمة الحب وعولمة النار" فقد اتخذ من شخصية الكاتب والأديب بختي بن عودة رمزا أدبيا يقول:

غريب عن الحـي

أبصرني واقفا مثله قال لي:

غربتي وطني في تجاعيد عمري ..

وهذا خريف المدينة يتبعني...

فلمن كل هذه التواييت؟

هل بينها نعش يختي \*

وهل بينها زوج أختي

وجاري الذي بترو ساقه بفرنسا<sup>1</sup>

\* بختي بن عودة كاتب جزائري اغتيل عام 1994.

1 عز الدين ميهوبي:عولمة الحب وعولمة النار، منشورات أصالة، الجزائر، ط1، يناير، 2000، ص52.

من خلال هذه الأبيات نستنتج أن الشاعر عز الدين ميهوبي استدعى هذه الشخصية الأدبية المتمثلة في الكاتب "بختي بن عودة" تزامناً مع ما كانت تمر به البلاد إبان العشرية السوداء وما تشهده البلاد من موت، دمار خراب انتشار الفتنة...

كل هذا اثر في نفسية الشاعر ميهوبي واخذ يدرج هذه الرموز في كتاباته.

هذه الشخصيات كانت تستهدف وتطعن في الصميم كونها تنتمي إلى الطبقة المثقفة وبختي كان من بين المستهدفين فاغتيل في زمن انتشار الإرهاب ليس هو فقط بل راح الكثير من حملة المشعل أو مشعل العلم والمعرفة.

يقول في قصيدة أخرى من ديوان اللعنة والغفران:

وحروف كلما جمعتها عادت كما كانت

وتاهت في المكان ...

اشتهدى أن ارسم وجوه الأصدقاء الغائبين...

الطالعين الآن من كفي كأعشاب الربيع المتعبة

صورة تحملها الريح لطفل نائم في مكتبه

صورة أخرى لبختي

صورة في شارع أطول من هذه الحروف المذبذبة<sup>1</sup>

في هذه الأبيات الشاعر يخزن ويشتاق إلى الأحباب والأصدقاء الغائبين ويعيد رسم ذكريات مرت فيرسم صورة لطفل نائم في مكتبه وصورة أخرى لبختي هنا يذكر الشخصية الأدبية ويربط هذه الشخصية بالعلم والثقافة ذلك من خلال البيتين:

صورة تحملها الريح لطفل نائم في مكتبه

صورة أخرى لبختي

فالمكتبة ترمز للعلم والمعرفة والثقافة والدب كل هذا نجده في شخصية بختي. إضافة إلى هذه الشخصية الأدبية هناك شخصية أخرى وظفها ميهوبي في شعره وهي "زليخة السعودي" \* وجعل منها شخصية أدبية فهي بؤرة رمزية دلالية شاملة.

1 عزالدين ميهوبي : اللعنة والغفران، ص 66.

يقول عزا لدين ميهوبي في ديوان عولمة الحب عولمة النار في احد النصوص  
ويعنوان مناجاة الملاك الغائب:

أختاه...

يابنت التراب

ويا قصيدتنا البهية

حين احترقت توهجت ملء المكان

حدائق الوطن الندية

و تلالاات في قمة الاوراس

في الحلم المطرز

أبجدية

وظلعت مثل حرائر الشعب الأدبي

حمامة بيضاء تنثر ريشها في المجادلةية

قد تصنع التاريخ

من دمها وفمها

صبية<sup>1</sup>

استطاع الشاعر عز الدين ميهوبي أن يجعل زليخة السعودي حاضرة دائما في أذهان  
الشعب الجزائري أو في ذاكرة الأمة العربية عامة من خلال منجزاتها وتضحياتها فجعل  
من زليخة الغائبة جسديا زليخة أخرى حاضرة ذهنيا وفكريا كما بدا مقطعه الشعري  
بالنداء (أختاه) ليلفت الانتباه وهو دال على التماسك والتحدي الذي يجمع أبناء الوطن  
الواحد .

## 5\_الرمز الديني:

يعد الرمز الديني من بين الرموز الأكثر إثارة و اللافتة للنظر لتعلقها بالنصوص  
القرآنية و السنة النبوية إضافة إلى الكتب السماوية , فالشاعر الجزائري عز الدين ميهوبي

1 عزالدين ميهوبي: عولمة الحب عولمة النار، ص 27.

من بين شعراء الالتزام الذين التزموا بقضايا مجتمعهم من خلال كتاباته حول الثورة الجزائرية و تشييد ببطولاتها مستشهدا بنصوص قرآنية وان لم تكن نسا كاملا. فعمد على الرمز الديني وقد أحصينا ذلك في جدول:

نوع الرمز	الشاهد	القصيدة الديوان	الصفحة
ديني	- تأكل منه الطير	-النخلة و المجداف	25
	- يادم اهبط	-النخلة و المجداف	60
	- نلهو كيوسف بين إخوته	- اللعنة والغفران	83
	- شجر الزقوم	- اللعنة والغفران	33
	- و لي قلب أيوب	-في البدء كان أوراس	136
	- أشعاب مكة هل مخاضك حانا	-في البدء كان أوراس	221
	- أيه بلال هاك مئذنة	-في البدء كان أوراس	192
	- يطلع يوسف من ورق النعناع	-كاليغولا	12
	- يقرأ فاتحة القرآن	-كاليغولا	49
	- ننام على قصص الأنبياء	-كاليغولا	59
	-صبر جميل	-كاليغولا	60

الدارس لدواوين عز الدين ميهوبي يلحظ هذا التوظيف من خلال تعامل الشاعر مع الرموز الدينية و استدعاء هذه الرموز و توظيفها في شعره والاستشهاد بها دليل على تمسك الشاعر بدينه وقيمته و أخلاقه .

إذا ما أردنا الحديث عن الرمز الديني عند ميهوبي لابد للحديث عن القدس قبل أي رمز ديني آخر فقد «شكلت القدس محورا مهما في أشعار الشعراء الجزائريين العاصرين عبر مسيرتهم الشعرية الطويلة فكانت العلاقة بينهم علاقة انتماء و تلاحم و وجود لان القدس أضحت عندا لشعراء الجزائريين قضية إسلامية عربية لا يجب التخلي عنها

بسهولة<sup>1</sup> « لذا نجد عز الدين ميهوبي استخدم رمز القدس بكثرة كونها قبلة المسلمين جميعا يقول :

يا قدس ... هل لي أن أرى عمرا يوما يايليا يرفع ..الحجرا  
يا قدس ... هل لي أن أسأله يامن دخلت القدس منتصرا  
كم رداء ... جئت تلبسه غير الرداء الرث منشطرا<sup>2</sup>  
يقول أيضا :

يا هادي القدس... لا تعتب على احد  
إني وهبتك هذا العمر فأتند  
لو كنت املك أعمار الدنى لدنا ...  
منك الزمان  
على كفين من عضد<sup>3</sup>

ويقول في قصيدة أخرى :

يا عفة القدس التي فطرت ويا ذل من احنوا لهم دبرا  
يا طهر ارض الأنبياء هنا عرض يموت اليوم مندحرا  
دكت ثنايا الأرض قاطبة يا ويح ارض .. تحبل القدرا  
يا قوم هل لي أن أحدثكم إن الحديث اليوم فترا

لا يتوقف الشاعر في هذه القصائد (الأبيات) عن توجيه الأنظار صوب القدس و إثارة العزائم ،و التحفيز على حمل الرجال إليها و تحريرها .

<sup>1</sup> هاشمي قشيش: دلالات الفضاء في الخطاب الشعري المعاصر، الشعر الجزائري ما بعد لثمانينات ،أطروحة دكتوراه جامعة وهران ،ص 131.

<sup>2</sup> عز الدين ميهوبي: في البدء كان أوراس ، ص 191.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 153.

كما يبين لنا طهارة و عفاة القدس من كل الدنائس اليهودية، كما يطالب بإعادة منزلتها القدسية فتصبح أرضا حرة مستقلة شريفة مقدسة كأرض مكة المكرمة. فتشد الرحال إليها فقد ورد ذلك في القرآن الكريم «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آيتنا انه هو السميع البصير» نجد كذلك حديث النبي عليه لصلاة و السلام «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام و مسجدي هذا و المسجد الأقصى»<sup>1</sup>.

هذه الأدلة إن دلت على شيء فإنما تدل على العلاقة الروحية التي ساير بها الشاعر الجزائري المعاصر الفضاء المقدس معتبرا ميهوبي القدس مصدر انتمائه و أصله و امتداد جذوره و أصله. فالشاعر «عندما يوظف القدس كرمز شعري لا يكتفي بالذكر الحرفي لها و تزيين النص بها ليظن القارئ أن الشاعر مرتبط برموز الأمة و متسلح بثقافة دينية بل ليبرز قيمته و تأثيره في حركية الأمة و التاريخ العربي و الإسلامي، و يبقى القارئ مرتبطا بتاريخه المجيد، و حضارته الرائعة»<sup>2</sup> فلحديث عن رمز القدس خاصة و في الشعر الجزائري المعاصر نابع من إيمان الشعراء بالقضية الفلسطينية، و من قداسة هذا المكان و ماله من خصوصيات تميزه عن باقي الأماكن الأخرى فهي جزء من الوطن العربي .

إلى جانب رمز القدس نجد رمز ديني آخر استخدمه الشاعر ميهوبي في كتاباته وهو المسيح لما له من دلالات كثيرة فكل من الهلال و الصليب عبارة عن معادلان موضوعان في كل حديث عن القدس يوظف ميهوبي الصليب.

يقول :

أين الطيور التي غنت على شفة ؟

1 سورة الإسراء، الآية رقم 01.

2 محمد الصالح خرفي : جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، ص 153.

طارت تلاحق في أعماقنا فننا  
 أين الأهله و الصلبان هل صلبت ؟  
 أين الأحبة هل شقت لها كفنا<sup>1</sup>

يقول أيضا :

الماء دم ..  
 الجرح فم ..  
 الأرض صليب في المنفى ..  
 و الطفل مسيح  
 سألتني الريح  
 طلعت من وجع "الرايس"  
 رائحة الأموات ..<sup>2</sup>

لقد برز الصليب في هذه الأبيات ليجسد مأساة سيدنا عيسى عليه السلام و عذابه الذي لقيه من قبل بني إسرائيل ، فدمج ميهوبي معاناة الشعب الجزائري و التعذيب الذي شهده و المجازر التي تلقاها من قبل الاستعمار الفرنسي بعذاب الشخصية الدينية المقدسة، لهذا استحضر ميهوبي شخصية المسيح في ديوانه الذي تدور كل قصائده حول معاناة الشعب الجزائري.

## 6- الرمز الصوفي:

ارتبطت الرموز الصوفية بالتجارب الشعرية التي أنتجها البعض من الشعراء فحاولوا من خلال رؤية ذواتهم ، و التأمل في خلقها، و كذا التدبر في الوجود الذي انبعث

1 عز الدين ميهوبي: في البدء كان أوراس، ص 124.

2 عز الدين ميهوبي: كاليغولا يرسم غرنیکا الرايس، ص 69.

منه فهي رؤية تنعكس فيها الذات على الواقع ، ليس انعكاسا جاء فجاءت، و إنما هو انعكاس مخلق في عالم التجريد و عالم الروحانيات .

فالكتابة الصوفية هي «تجربة للوصول إلى المطلق و السعي إلى مناجاة عالم أكثر اتساعا و البحث عن معنى أكثر يقينية وعمقا»<sup>1</sup>.

و تعتبر الكتابة الصوفية أيضا «نوعا من العودة إلى اللاشعور الجمعي إلى ما يتجاوز الفرد إلى ذاكرة الإنسانية، و إلى الماضي بوصفه نوعا من اللاوعي»<sup>2</sup>.

أما عن تجربة الشاعر عز الدين ميهوبي مع الرمز الصوفي، والحقيقة أن دواوين الشاعر لم تحفل بالرمز الصوفي كثيرا ، وذلك راجع إلى عدة أسباب نذكر منها :

- صعوبة تمثل الرموز الصوفية المتعلقة بعالم الكشوف العلوية و الميتافيزيقية

- غموض الرمز الصوفي بحد ذاته فدلالته متعلقة متشابكة جدا

من بين أهم الرموز الصوفية التي تمخضت في ديوان "رباعيات" الميهوبي " يقول في قصيدة بعنوان "أسى":

نادت فتاها للهوى فاتاها

و شكت إليه بلوعتين فتاها

و سقته من فيض الصبابة مرة

فبكت و غنت للهوى شفتاها

و رأته يدنو من مواجع قلبها

قالت : عيوني بالسهاد تكحلت

1 ينظر : عبد الحميد هيمة : البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، ص 95.

2 المرجع نفسه: ص 96.

قال: احمليني كي أذيب أنساها<sup>1</sup>

إن للمرأة منزلة خاصة في الشعر العربي و قليلون أولئك الشعراء الذين لم يعبروا هذا  
الدرب لارتباطه بأكبر وقود للشعر و هو العاطفة ففي هذه الأبيات يخاطب المرأة و يتغزل  
بها و يصفها .

لكن حضور الأنثى في قصائد ميهوبي لا تدل دائما على المرأة فحديثه عن العشق  
يتناثر في الكثير من أعماله الشعرية مخاطبا و غائبا  
فأي أنثى يقصدها الشاعر:

أنا آخر العاشقين و لكن                      ولدت في شفتي ابتسامة  
و في الجفن برغم ورد تنامي                      و في نبضة الحرف بعض الشهامة  
تجمع ليل المواهب عندي                      فأعلنت للأرض بدء السلامة  
أصوغ من الصخر مليون عقد                      و ارسم للفجر باقة ورد  
لعينيك أوراس اكتب شعرا                      يزلزل صخرك من فرط وجدي

لعينيك

احمل كل الأمانى ..

فهل يحمل القلب ..

صخرك بعدي .<sup>2</sup>

كما يعد تعاطي الخمر نوعا من المغامرة بالنسبة للكاتب و القارئ خاصة إذ لم  
يملك القارئ أبجديات التجربة الصوفية و آليات فك شفراتها لان النص يكون مفتوح فكل  
نقطة نهاية عند باحث هي نقطة بداية عند باحث آخر و ميهوبي وظف الخمر لكن ليس  
بكثرة يقول في احد قصائده:

1 عز الدين ميهوبي: ديوان رباعيات، ص 08.

2 عز الدين ميهوبي: رباعيات، ص 44-45.

ليس لي ظل يواريني فظلي متعب ينأى بأبعاد المحال

تتجلى خمرة روعي لروحي و الخطى تنهار من كب السؤال<sup>1</sup>

فالتجربة الصوفية إذن وهج شعري يأتلف أصلا في لحظة الاعتراف بالفجوة مسافة توتر الاعتراف بأصلية الذات انفصمت و انسقت نتيجة لانفصام اللذات إلى ذاتين تفصل بينهما فجوة هائلة و كشف للطبيعة الصوفية للعالم و الأشياء يقول دائما في رمز الخمر

مواعيدي من الفرح فلا تستنزفي فرحي

و كوني الصحو يا امرأة أراها الخمر في قدحي

و كوني إذا أردت أنا وقوسا ذاب من قزح<sup>2</sup>

يقول ميهوبي في حديثه عن الحلاج في ديوان رباعيات :

أيقن الباحث عن نبع المحبة

أن في القلب طفلا و قبة

مثقلا في خطوه، للصبر يهفو

مثلما عصفورة تهفو لحبه

لملم الأعمار أعمار التهجي

و احتسي في دمه المسيء غربة

قلت يا هذا تمهل قال إني

ابعث الحلاج في مليون جنة<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عز الدين ميهوبي: رباعيات، ص 71-73.

<sup>2</sup> عز الدين ميهوبي: عولمة الحب عولمة النار، ص 81.

<sup>3</sup> عز الدين ميهوبي: رباعيات، ص 126 .

حائمة

خاتمة:

من خلال البحث المندرج تحت عنوان هندسة الرمز في الشعر الجزائري المعاصر عز الدين ميهوبي أنموذجا كان اختياري لجزئية الرمز كملح فني في دواوين ميهوبي فقد أحسن توظيفها كانت دواوينه زاخرة بالرمز ومن شدة كثرتها لم استطع الإمام بها جميعا وإنما اخترت بعضها فقط فتوصلت إلى أن :

من خلال دراسة الرمز الأسطوري نجد ان الشاعر استخدمه بكثرة و صرح برمز العنقاء في بعض دواوينه وربطها بالموت و إعادة البعث.

بالنسبة للرمز التاريخي كان بارزا قي دواوين عز الدين ميهوبي خاصة رمز الأوراس فمنذ بداية احد عناوين دواوينه إلى آخر صفحة و كل ما بين الدفتين كان حديثه عن الأوراس بل في جل دواوينه إن لم نقل كلها و كان لهذا الرمز الأثر الكبير في نفسية الشاعر و مدى تعلقه بالثورة الجزائرية و بهذا الجبل الشامخ الذي يعتبر قبلة للعرب .

احتلت رموز الطبيعة أيضا الصدارة في كتابات الشاعر فوظف رمز النخلة بكثرة (الشمس البحر الصحراء الأشجار و الأزهار ...)

فكان لهذا الرمز الطبيعي انعكاس على القارئ فقد شد انتباهه و كان تجربة جمالية فنية للشاعر ميهوبي كما ساعد هذا الرمز القراء على الولوج إلى عالم الطبيعة .

حاولت بعض التجارب الصوفية عند عز الين ميهوبي التعبير عن حاله و حال وطنه  
من الغربة التي أصبح يعيشها الإنسان فحاول دمج الظاهر الروحية من شوق وروح  
وحنين إضافة إلى رمز المرأة و الخمرة ...

كلها عبارة مصطلحات صوفية تحيلنا على القاموس الصوفي.

ملحق

## نبذة عن حياة الشاعر:



عز الدين ميهوبي من مواليد 1959 بعين الخضراء خريج المدرسة الوطنية للإدارة الجزائر، نشر اغلب أشعاره و أعماله الأدبية على صفحات الصحف الوطنية و العربية نال جائزة الولي في مسابقات الذكرى العشرين للاستقلال ، من المبدعين الجزائريين القلائل الذين اختاروا فن الاوبريت ( المغناة ) منذ الثمانينات... فقد أنتج للسياحة الثقافية الجزائرية و العربية عدد كبير من الأعمال ذات الطابع التاريخي و التراثي و الإنساني منها :

- مواويل الوطن

- قال الشهيد

- ملحمة الجزائر الكبرى (1994) .

- حيزية (1995).

- ستيفيس (1995) .

---

- 8 ماي (1945) .

- الشمس و الجلاذ (1996) .

- سيراييفو (1995) .

- زابانا (1997) .

- المسيرة (1997) .

له أعمال أخرى محفوظة :

- قراءة طلسمية لكف مذبوحة (شعر) .

- قرابين لميلاد الفجر (شعر) .

- أناشيد الوطن و الثورة (شعر الأطفال) .

- صرخة الدم و الجزائر (رواية ثورية) .

- الضاد هذا الحرف المتمرد(دراسة حول اللغة العربية) .

- أشعار منسية لذاكرة الثورة (دراسة أدبية) .

- مواويل الوطن (أو بيروت) .

- قال الشهيد (أو بيروت) .

وأعمال أخرى .

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم.

- المصادر

1- ادونيس: المهيارالدمشقي وقصائد أخرى، دار الهدى للثقافة والنشر، سورية دمشق

ط1.

2-سارة حسين جابري: أسماء عربية وأصداء شعرية،أعذب قصائد مفدي زكرياء،

إصدارات العوادي، 2014 ، د ط

3 - عز الدين ميهوبي: النخلة و المجداف، منشورات مؤسسة أصالة للإعلامي و

الфني، نوفمبر 1997 ، ط 1 .

3 -عز الدين ميهوبي: كاليغولا يرسم غرنیکا الرايس، دار أصالة للإنتاج الإعلامي و

الфني، فبراير 2000، ط 1 .

4 -عز الدين ميهوبي : في البدء ... كان أوراس، دار الشهاب للطباعة و النشر، باتنة

الجزائر، 1985، ط 1 .

5 - عز الدين ميهوبي: ستيفيس، مؤسسة أصالة للإنتاج الإعلامي والفني، سطيف،

الجزائر يناير 1998، ط 1.

6 - عز الدين ميهوبي: عولمة الحب عولمة النار، منشورات أصالة الجزائر يناير،

2000، ط 1.

---

7 - عز الدين ميهوبي: رباعيات، دار أصالة للإنتاج والتوزيع، سطيف، الجزائر

1998، ط 1.

8 - عز الدين ميهوبي: اللعنة والغفران، منشورات دار أصالة للإنتاج والتوزيع،

سطيف، الجزائر ديسمبر 1997.

9-ياسين عبيد: مقدمة ديوان معلقات على أستار روح، منشورات دار الكتب،الجزائر

2003 ن، ط 1.

**المراجع :**

1\_إبراهيم رماني: أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب لطباعة والنشر، باتنة الجزائر،

1985، ط 1.

2-إبراهيم منصور لياسين: الرموز التراثية في شعر عز الدين مانصرة، مجلة جامعة

دمشق، المجلد 26، 2010.

3-إحسان عباس: فن الشعر، دار صادر، دار الشروق، بيروت، عمان، 1996، ط 1.

4-إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس

الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ط 1.

5- احمد يوسف: يتم النص والجيولوجيا الضائعة، تأملات في الشعر الجزائري،

منشورات الاختلاف، 2002، ط 1.

---

6- اسعد احمد علي: الشعر الحديث جدا في الوطن العربي والمهجر، دار السؤال

للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1985. ط1.

7- عبد الله حمادي: أصوات من الأدب الجزائري الحديث، دار البعث، قسنطينة،

الجزائر، 2011، ط 1.

6- خفاجي عبد المنعم: الأدب في التراث الصوفي، دار غريب للطباعة، القاهرة،

1980، د ط.

7- خالدة سعيد: الإبداع، دار العودة، بيروت، لبنان، 1979، ط 1.

8- عبد الله الركيبى: الاوراس في الشعر العربي ودراسات أخربالشركة الوطنية للنشر

والتوزيع الجزائر، 1982، ط 1.

9- علي عبد الرضا: الأسطورة في شعر السياب، دار رائد عربي، بيروت، لبنان،

1984، ط 2.

10- عبد الغاني خشة: اضاءات في النص الجزائري المعاصر، دار الألمعية للنشر

والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013، ط 1.

11\_ سالم بعوش: بدر شاكر السياب، أنموذج عصر لم يكتمل، دراسة في تجربة السياب

الخيالية والفنية والشعرية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2006، ط 1.

---

12- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت،

1985، ط 1.

13- صبري منصور: الرمزية في الفن الحديث، عالم الفكر وزارة الإعلام،

الكويت، 1985. ط 1.

14\_ طباطبا العلوي: عيار الشعر، طه الجابري ومحمد زغول سلام، المكتبة - 13 - 3

عبد القادر المازني: الشعر غاياته و وسائله، ت فائزة الترحينين ، دار الفكر اللبناني،

بيروت 1915 ، ط 1 .

15\_ عارف باشا العارف: تاريخ القدس، دار المعارف القاهرة، مصر،

16\_ - عبد الباسط محمود: دراسة في لغة الشعر عند أبو ماضي، دار طيبة للنشر

والتوزيع والتجهيزات العلمية، مدينة مصر القاهرة، 2005، د ط.

17- عبد الحميد هيمة: البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، شعر السياب،

1998، ط 1.

18- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية،

دار الفكر العربي، 2007، ط 3.

19\_ عز الدين مناصرة: الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،

لبنان، 2001، ط 5.

---

20- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر الجزائر، 2007، ج10،

1945 - 1962، طبعة خاصة.

21\_ أبو القاسم سعد الله: الزمن الأخضر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،

1985، دط.

22- كامل فرحان صالح: الشعر والدين فاعلية الرمز الديني المقدس في الشعر العربي

دار الحدائق بيروت لبنان 2005 ط 1.

23- كمال أبو ديب: في الشعرية مؤسسة الأبحاث العربية ش مم بيروت لبنان 1987

ط 1.

24 - عبد المالك مرتاض: بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية،

دار الحدائق، بيروت بنان 1986، ط 1.

25- محمد العبد حمود: الحدائق في الشعر العربي المعاصر الشركة العالمية للكتاب،

بيروت، لبنان، 1991، ط 1.

26\_ محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، 1424\_

2004 ط 1.

27- محمد بنيس: الشعر العربي بنياته وابدالاته، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار

البيضاء، المغرب، 2010، ط 3.

---

28-محمد صالح خرفي: التحولات النصية و المتغيرات الشكلية في الشعر الجزائري

المعاصر مجلة العلوم الإنسانية مج - ب، عدد 28 ، قسنطينة ، الجزائر 2007 .

29\_محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر دار المعارف، القاهرة، 1984،

ط3.

30\_محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب

الإسلامي، بيروت لبنان ط 1.

31\_ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،

الأردن، 2011، ط 1.

32\_ - نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر،

ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ط 1.

33 -نعيم اليافعي: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات اتحاد

الكتاب الغرب دمشق، 1983، ط1.

34- شريل داغر: الشعر العربي الحديث، كيان النص، منتدى المعارف، بيروت، لبنان،

2014، ط 1.

## الرسائل الجامعية أو الأطروحات:

1- سنوسي لخضر: توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان 2010 - 2011.

2 -مجيد قري: مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث، (1962- 2004)،  
2009، دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة -2010.

3-هاشمي قشيش: دلالات الفضاء في الخطاب الشعري المعاصر، الشعر الجزائري ما بعد الثمانينات، أطروحة الدكتوراه، جامعة وهران، 2018 - 2019.

## الندوات:

1- عبد اللطيف عبد الحليم: التجريب في القصيدة العمودية، ندوة أفاق التجريب في القصيدة العربية المعاصرة في الربع الأخير من القرن، 20، الكويت، 2001.

## المعاجم والقواميس:

1 -ابن منظور: لسان العرب، دار أصالة، بيروت، لبنان، ط 1.

2- الفيروز أبادي : المحيط ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 2.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:	
الصفحة	العنوان
	شكر + إهداء
أ - ج	مقدمة
04	مدخل: مفاهيم عامة
06	1- مفهوم الشعر
08	2- الشعر الجزائري المعاصر
10	3- مفهوم التجريب
10	4- التجريب في الشعر الجزائري
14	الفصل الأول: الجانب النظري
16	1- مفهوم الرمز
19	2- مفهوم الرمزية
20	3- خصائص الرمز
21	4- خصائص الرمزية
22	5- أنواع الرمز
38	6- دواعي توظيف الرمز في الشعر الجزائري
41	الفصل الثاني: الجانب التطبيقي
43	1- الرمز التاريخي.
51	2- الرمز الأسطوري
55	3- الرمز الطبيعي
62	4- الرمز الأدبي
64	5- الرمز الديني
68	6- الرمز الصوفي
72	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملحق

## ملخص :

لقد أدرك الشعراء المحدثون ما ينطوي عليه الرمز كونه إحياء خصب قابل للتأويل وهو خاصية من خصائص النص الأدبي ولا قيمة له خارج السياق.

فالشعر الجزائري الحديث و المعاصر اتخذ من الرمز مطية للتعبير عن العاطفة الإنسانية من حب الوطن والاعتزاز به وتقاسم آلامه مع القارئ هذا ما نجده عند الشاعر عز الدين ميهوبي في بعض كتاباته فقد مزج بين رموز تاريخية وأسطورية أدبية ودينية وحتى الصوفية منها.

### Resumé :

Les poètes moderne ont Constanté (le symbole) Comprend suggestion petite qui est restée ouverte à interprétation le symbole est aussi l'une des Caractéristiques du texte littéraire pourtant il n'a aucun valeur hors Contexte.

La poésie algérienne moderne a pris en charge le symbole en tant que remplir de l'expression de l'émotion et de la pussion humaine surtout le patriotisme et la fierté.

Aussi il partagent leurs douleurs et leurs douleurs le lecteur les grands partisans de a type de poésie est la poète (Azzeddine Mihoubi) qui a regroupé dans ses écrits plusieurs

Type de symbole exemple :

- Symbole historique
- Symbole légendaire
- Symbole littéraire
- Symbole religieux est aussi soufi..

Il a Consacré des recueils pour un seul Symbole : ex tassilia pour le symbole légendaire e un recueil pour engager ...

Les aures pour le Symbole historique . Le palmier et la rane pour le Symbole naturel.

## مقدمة:

حظي شعرنا العربي الحديث و المعاصر على امتداد مراحلہ بكثير من الدراسات ترصد ظواهره، فكان الإيحاء في القصيدة المعاصرة سواء الرمز والأسطورة أو الإيقاع الشعري، حيث لم يعد حدثاً خاصاً فردياً و إنما ظاهرة فنية يلجأ إليها الكثير من الشعراء، و استخدام هذه الظاهرة بكل وعي بأصولها و آثارها على العمل الشعري.

حاول الشعر الجزائري المعاصر التماشي مع الإبداع الجديد و اتجه أغلب الشعراء إلى توظيف الرمز في إشعارهم، من هنا كان الرمز بوابة تدخل منها اللغة إلى أعماق الحياة، و اكتشاف أغوارها فيرى الشاعر من خلالها ما لا يراه الآخرون لذا عمد توظيف الرمز، و أدرجه ضمن شعره تلميحاً به للتواصل مع الحدث و الذوبان فيه فأصبح الرمز يمثل بالنسبة للقصيدة ما تمثله الزهرة في الحديقة فكما قطفت زهرة بقيت الحديقة ناقصة غير مكتملة و غاب عنها زوارها كذلك القصيدة إن لم تزخر بالرموز و الإيحاءات التي تضيء جمالاً علي القصيدة و تفتح فيها دلالات جديدة فكل قارئ لديه قراءته الخاصة و تفسيره الخاص به، و هذا ما يسمى بتعدد القراءات في النص الواحد.

كل هذه الأسباب كانت تجذبنا للتعلم في هذه الظاهرة الفنية الجمالية إضافة إلى ميلنا للنص الشعري بدلاً من النثر و بالأخص الشعر الجزائري المعاصر هذا بالنسبة لأسباب الذاتية أما الموضوعية فتتمثل في قلة الدراسات الأكاديمية في المدونات الجزائرية شعراً كانت أو نثراً، و الميل دائماً إلى المدونات الغربية و كانت الغاية من هذه الدراسة هو التطرق لأهم السمات و المميزات الجمالية و الفنية لرموز الموظفة في دواوين الشاعر الجزائري عز الدين ميهوبي، ذلك لان ظاهرة الرمز تجلت كثيراً في دواوينه خاصة الرمز التاريخي الذي أخذ حصة الأسد بالنسبة لباقي الرموز، فقد حاولنا الوقوف عند كل أنواع الرموز في تجربة الشاعر عز الدين ميهوبي إضافة إلى دلالة كل رمز من خلال بحثنا

الموسوم ب:هندسة الرمز في الشعر الجزائري المعاصر عز الدين ميهوبي أنموذجاً، و  
بناء علي ذلك نطرح الإشكالية التالية:

✓ كيف وظف عز الدين ميهوبي الرمز في دواوينه ؟

✓ هل نجح عز الدين ميهوبي في تجربته توظيف الرمز من خلال دواوينه؟

✓ ما هي الرموز البارزة عند عز الدين ميهوبي و إي رمز اعتمده أكثر في  
كتاباتة الشعرية و ركز عليه ؟

أسلمنا البحث إلي المنهج البنيوي بآليته الوصفي و التحليلي باعتباره الأنسب للولوج  
إلى عالم المتون الشعرية المعاصرة، و إدراكا لإبعاده الفنية و الدلالية لهذه المتون، إلى  
جانب تحليل المقاطع الشعرية باستخراج الرمز و فك شفراته.

وفي رحلة البحث هذه قسمنا البحث إلى فصلين و مدخل و خاتمة و ملحق، المدخل  
تضمن الحديث عن مفهوم الشعر عامة ثم الشعر الجزائري المعاصر و كيف بدأ التجريب  
في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر في حين الفصل الأول كان تنظيري فقط تحت  
عنوان الرمز و الرمزية تناولنا فيه مفهوم الرمز و مفهوم الرمزية، و خصائص كل  
منهما، ثم أنواع الرمز ( أسطوري، تاريخي، ديني، صوفي، أدبي) إضافة إلى عنصر آخر  
دواعي توظيف الرمز في الشعر الجزائري المعاصر؛ أما الفصل الثاني فكان تطبيقي  
وفيه حاولنا استخراج الرموز الموجودة في بعض دواوين ميهوبي، حيث كان موسوما  
بتوظيف الرمز عند عز الدين ميهوبي، و من خلال بعض الدواوين استخرجنا الرموز مع  
بعض الشرح و إعادة ربط هذا الرمز بالحادثة التي استدعاها الشاعر لذلك.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع من بينها:

دواوين الشاعر عز الدين ميهوبي ( النخلة و المجداف، اللعنة و الغفران، في البدء ...  
كان أوراس... ) بالإضافة إلى كتاب الأوراس في الشعر العربي لعبد الله الركيبي، كذلك

كتاب يتم النص و الجينالوجيا الضائعة لأحمد يوسف، و كتاب الرمز و الرمزية لمحمد فتوح و غيرها كثير ...

ورغم توفير الكتب الخادمة لهذا البحث إلا انه لا يخلو من الصعوبات و التي من أهمها قلة المراجع المتعلقة بالجانب التطبيقي، و ضيق الوقت .

وأخيرا أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور هاشمي قشيش على تزويدي ببعض المصادر والمراجع الخادمة للبحث و صبره معي مدة انجازه فقد كان مساعدا وموجها لم التقى به إلا باسم مؤازرا ناصحا لي دائما.

كما اشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب واللغات، جامعة عباس لغرور خنشلة، وكذا أعوان مكتبة الكلية .